

الصّراط

الرقم الـ ١٣٣

ربيع الثاني ١٤٤٧



الحج بنية الإمام

مناهج المبشرين
في تحقيق أهدافهم

العارفون
بالمفهوي

الفهرس

مُنْعَاثٌ

- أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤
 عوالم الإنسان ومنازله - عالم البرزخ: أهل البرزخ / ٦
 الشعر والأدب: غسل النور للأنام دجاه / ٨
 الأسئلة والأجوبة: العارفون بالإمام المهدى ﷺ / ٩
 تقديم الكتاب: الإمام الحسن العسكري عليه السلام، سيرة و تاريخ / ١١

الدراسات الثقافية

- الغرب وأخر الزمان - الانسان الغربي والحديث عن التدين: الانجليز في الساحة السياسية للأمريكا / ١٤
 بين احقاد التبشير وضلال الاستشراق - التبشير احقاد واضاليل: مناهج المبشرين في تحقيق اهدافهم / ١٦
 خلف كواليس الفضاء الافتراضي: أضرار العلاقات الزوجية / ١٩
 فرسان الهيكل وأسس الماسونية - إضفاء الرسمية على الماسونية: مراتب و درجات الماسونية: ٢. الماسونية الملكية / ٢١
 الأسرة المهدوية - الأسرة وقضايا الزواج: تحمل الآخر / ٢٣

الدراسات المهدوية

- دعوي السفارة: أدلة انقطاع النيابة الخاصة والسفارة / ٢٤
 التعاليم المهدوية - أسس الانتظار ووظائفه: الانتظار في الفكر الشيعي: واجبات المنتظر / ٢٦
 إلى اللامتناهي: الزيارة؛ توطة للتقارب والاهتمام / ٢٨
 الإمام المهدى ﷺ ومستقبل العالم: الركائز الثلاث الأساسية لتحقيق العدالة المهدوية / ٣١
 تكاليف الأنام في غيبة الإمام ﷺ: الحج بنيابة الإمام ﷺ / ٣٤

الحياة الإمامية

- المستبصرون: علوى محمد العطاس / ٣٦
 التكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت ﷺ: سُبل تأمين متطلبات التكافل: المال / ٣٨
 على مائدة الكتاب والسنّة: الجبر والتقويض والاختيار / ٤١
 الاخوة الاسلامية في منظار أهل البيت ﷺ: نهي عن انتقاص المسلم / ٤٥
 الولد والوالد: نهي الله عن المحارم / ٤٥

الدراسات الشيعية

- الشيعة في موكب التاريخ - تاريخ الشيعة وعقيدتهم: عدالة الصحابة كلهم! / ٤٦
 المقام الغيبي في الإمامة - الأدلة العقلية على ماهية الإمامة الإلهية: برهان الغاية / ٤٨

قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام:
 «كأني بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله عليه السلام المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسلي ثم أنكر نبوة رسول الله عليه السلام و المنكر لرسول الله عليه السلام كمن أنكر جميع أنبياء الله لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز و جل».

الشيخ الصدوقي، «كمال الدين و تمام النعمة»، ج ٢، ص ٤٠٩.



البريد الإلكتروني:

email: mouoodasr@gmail.com

الموقع:

www.mouood.org

١٤١٥٥-٨٣٤٧

+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

إيران - طهران

ص. ب:

فاكس:

«شهرية صراط الإلكترونية»

وتأجيل إنشاء جمهورية يهودية في القرم مؤقتاً.

مع ذلك، اليوم، بالنظر إلى أحداث «أوكرانيا» وفلسطين المحتلة (فشل الصهيونية سابقاً والخروج اليهودي أمر محظوظ)، فإن أنصار تطوير أوراسيا الأوروبيون سيعودون بالتأكيد إلى قضية الوضع الجديد في القرم حل المسألة اليهودية واستعادة استقلال الحسديين.

المصدر: موقع دبلوماسي إيراني، بالتلخيص.

كل الجهد لإسقاط نظام إمبراطورية موسكو.

علاوة على ذلك، بالنسبة للدواوير السياسية المؤيدة لأوروبا، كان التواصل مع العالم الإسلامي مهمًا، ورأوا أن الاستعمار الصهيوني يشكل عبئاً على الغرب الجماعي.

عمل وودرو ويلسون مثال على كيفية ارتباط الصراع السياسي في الغرب آنذاك باليهود. في النهاية، نجح الصهاينة في تلك السنوات واحتلوا فلسطين، مما حال دونتطور السياسي لشمال أوراسيا



كما لفتت الانتباه إلى تطبيع الصور العنصرية والإسلاموفobia المولدة بالذكاء الاصطناعي على الإنترنت.

أظهرت دراسة قدمت إلى لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان البريطاني في سبتمبر ٢٠٢٥ أن الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي تُستخدم بشكل متزايد لتعزيز الخطاب المعادي للمهاجرين والتطرف اليميني المتطرف، وفق تقرير لصحيفة «إنديبندنت» البريطانية.

وأظهرت الدراسة، التي أجرتها «كلية لندن للاقتصاد» وحللت من خلالها أكثر من ٦٠٠ منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصاً من مجموعات اليمين المتطرف مثل «تيك توك» و«إكس» فرض قواعد ضد خطاب الكراهية والمعلومات المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي، فإن التقرير انتقد الانتشار الواسع للمحتوى المتطرف غير المكتشف، مخذراً من عواقبه الوخيمة في العالم الحقيقي.

المصدر: شفينا.



لذلك، خلق فريق وودرو ويلسون وحلفاؤه المثلثون عن حكومتي بريطانيا وفرنسا من جهة شروطاً لنطوير الفاشية والنازية في أوروبا، ليس فقط لمواجهة الاشتراكيين والشيوعيين، بل أيضاً لتهيئة الظروف لاحتلال اليهود لفلسطين.

ومن جهة أخرى، حاول ويلسون وفريقه الحفاظ على نوع من الهيكل الموحد مع الأيديولوجية السائدة في أراضي الإمبراطورية «الرومانية» السابقة، مما سمح للرومانيون بالاندماج مجدداً بغض النظر عن رؤية النخب الحاكمة، والتي تحققت أخيراً بعد تشكيل الاتحاد السوفيتي.

إقامة ديكاتورية أو إمبراطورية أخرى في شمال أوراسيا الواسع منع السكان المحليين من الدفاع عن حقوقهم في تقرير مصيرهم وأراضيهم التي فقدت معظمها حكومتها الروسية. مرة أخرى، وبسبب الصراع بين النخب الغربية، لم يتمكن سكان أوراسيا من الدفاع عن استقلالهم أمام «الكرملين».

بدلاً من تطوير شمال أوراسيا، فضل وودرو ويلسون وزملاؤه بدء استعمار الشرق الأوسط، أو بالأحرى خلق ظروف ملائمة

للصهيونية التي حصلوا من خلالها على شكر خاص من اليهود. هذه التطورات شكلت أساس صراع كبير بين اللوي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوروبا واللوبي المؤيد لأوروبا. الأول يريد استعمار الشرق الأوسط باسم الصهيونية، بينما الثاني يفضل بنـدـل نظام رومانوف وتجاهل مطالب الحكومة المؤقتة في «موسكو».

أهل البرزخ



العذاب والنعيم

هل أن الكافر يعذب في عالم البرزخ والمؤمن ينعم، «روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران»^{١٤} فكيف يكون توجيه العدل الإلهي بالنسبة للكافر الذي مات قبل ألف السنين والكافر الذي يموت قبيل يوم القيمة بقليل، والمؤمن الذي يتوفى قبل ألف السنين والذي يتوفى قبيل يوم القيمة وبعد كيف يمكن توجيه هذه الحالة.

أن النعيم والعذاب لا يعتمد في درجته على المدة الزمنية والكمية، بل هناك دلالات في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأحاديث المعصومين من أهل بيته، أن الكيفية أو الشدة والضعف هي أيضاً من ضمن الدرجات المؤثرة في نوعية النعيم والنعيم ونوعية العذاب والتعذيب، وربما يكون متاخراً ولكنه سابق من حيث الرتبة، في الدرجات، «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»^{١٥} و «ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَئِنَ * وَ قَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ»^{١٦} وإن كانوا آخرين زمناً ولكنهم سابقون رتبة يتعمدون بدرجات عالية من حيث الكيف والموقعة لا سيما وإن البرزخ في جنب الآخرة ليس إلا قطرة في بحر قمam.

عامل الزمان في عالم البرزخ

باعتبار كون البرزخ نوع من الوجود الجسماني اللطيف، فهو له مقادير وحركات ومدة ومقداربة وعينية تناسب مع تلك المادة اللطيفة الأخرى، وبالتالي لها مقاييس وإن كانت تلك المقادير غير منطبقة على المادة الغليظة. الآن في عالم الدنيا هناك مقادير ونسب زمانية مختلفة بشدة موجودة حتى في الأجسام الفيزيائية في دار الدنيا، مثلًا حركة البيتون والبروتون والمنظومة والذرة لها زمان معين، وشبه ذلك من حيث الصغر واللطافة تختلف من حيث الصغر واللطافة عن الأجسام الغليظة والكبيرة مثل الكواكب والمحجرات، وبالتالي الأزمدة والمقادير مقاييسها ونسبها تختلف اختلافاً شاسعاً بسبب لطافة وغلظة ونوعية المادة بحسب كل نسبة في العالم الجسماني.

المواطن:

١١. «البحار» ج ٦، ص ٢٣٥، ح ٤٩.
١٢. «الكاف» ج ٣، ص ٢٤٤.

١٣. المصدر السابق.

١٤. «البحار»، ج ٦، ص ٢٠٥.

١٥. سورة الواقعة، الآية ١٠.

١٦. سورة الواقعة، الآيات ١٣ و ١٤.

المصدر: السندي، الشيخ محمد، «عوالم الإنسان ومنازله، العقل العملي وقضايا»، بيروت، دار الأميرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

البرزخي، فلها نوع من التكامل ونوع من الحركة ونوع من الزيارة والنقاصان، وإن كانت أحکامها تختلف عن مادة البدن الدنيوي حيث بعد ذلك الجسم صورة بلا مواد، فالقصد هو بلا مواد غذائية دنيوية ترابية.

وهذا لا يؤثر بأية صورة على تحقق استشعار الأذى للإنسان في عالم البرزخ باعتبار أنها روضة من رياض الجنة للمؤمنين أو حفرة من حفر النيران يعني مهما كانت التركيبة فهذا الأمر متحقق، بلا شك، أن الجسم البرزخي أدوى أيضاً، يعني له أدوات وهو وبالتالي عبر تلك الأدوات ومن ثم التحسس والتلميس بأدوات الجسم البرزخي بنحو أشد من الجسم الدنيوي، وربما الواحد من أدوات وأعضاء الجسم البرزخي يمكن أن يتم بها الادرادات الخمس.

كيف يعرف أهل البرزخ بعضهم بعضاً

اختلاف صور أهل البرزخ عن صورهم وأجسامهم في دار الدنيا ليس ب الصحيح، وقد وردت الروايات في صور أهل البرزخ أنهم يعيشون في صور ابدانهم التي كانوا عليها في دار الدنيا، فمن أبي بصير عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال:

«إن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة تعارف وتسائل فإذا قدمت الروح على الأرواح يقول: دعواها فإنما قد أفللت من هول عظيم ثم يسألوكما ما فعل فلان وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حياً أرجووه وإن قالت لهم: قد هلك قالوا: قد هوى هوى»^{١٧}

أو أن المؤمن يبعث بصورة أشد نورانية مما كان عليها في دار الدنيا بخلاف الكافر أو المنافق أو الفاسق فإنه يقتمن لونه وتظلم روحه ويظلم جسمه، وهذا ما دعمته المشاهدات والرؤى التي تواترت من مشاهدة أهل البرزخ، وإنهم على إيمان حال يشاهدون بنفس الصورة التي كانوا عليها، كما يقول الإمام الصادق عليه السلام: «... ولكن في أبدان كأبدانهم»^{١٨}

البدن البرزخي يحتاج إلى نوع من التغذية

هناك بعض الروايات والروايات وكذلك هناك إشارات في الآيات، انه هناك نوع من التغذية في البرزخ للبدن البرزخي، ونوع من المواد قد تعدد كالاطعام بالنسبة لذلك البدن، وبالتالي له قدرة محدودة وهو على العكس بالنسبة للكافرين، لا يخفى عنهم الأمور التي تكون مساوئ لهم، لكنه تكون أيضاً من مصاديق العذاب في البرزخ أو التنعم. لكن الظاهر ليس الحال كذلك، لأن عبر المشاهدات والروايات المذكورة في جملة من الحوادث وجملة من الواقع، يظهر أن الاطلاع بحسب درجات الموتى، يعني بحسب درجته من القرب الإلهي وعلوه يمكن أن يطلع بشكل أكثر عن الأحياء، شوهدت أمور وموارد كثيرة في أمور حساسة بعض الأحيان في الطواهر الاجتماعية العامة قد لا يطلع عليها الموتى، وإن كانوا من أهالي العلم والفضيلة أو من أصحاب الدرجات، هي في الحقيقة أمور نسبية. ولكن الأصل ثابت، يعني أصل الاطلاع بنسبة وهناك مادة تختلف عن المادة الدنيوية وهي المادة البرزخية للجسم وبحسب درجات الموتى.

غسل النور لأنام دجاها

خليل علي الزبيدي



العارفون بالإمام المهدي

الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً له سبع سنوات.^١

كذلك في كتاب «بحار الانوار» للعلامة الجلسي هناك أبواب حيث تطرق في حواشيه إلى النصوص الإمامية وأحاديث النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام لإمامة صاحب الزمان عليه السلام.

على هذا الأساس فإن خبر إمام الزمان لم يتم اخفائه من قبل النبي عليه السلام والأئمة الاطهار عليهم السلام وحتى الإمام حسن العسكري عليه السلام بل ان ما خفاه الإمام العسكري عليه السلام محل إقامته وذلك ليس بأنه إنسان صعب ومعدٌّ بل بسبب الخوف من بطش الحكومة الظالمة التي ضيقَت الخناق بشكل كبير وحتى كانت تحدد الناس العاديين لمعْرَفة مكان إمام الزمان عليه السلام.

اشارت الشبهة إلى رواية حتى ان علماء السنة قبلوها وأما نص الرواية: قوله عليه السلام في « الصحيح مسلم »: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية الأولى». ^٢

حيث يلاحظ بأن الرواية تؤكد على معرف إمام الزمان وليس رؤيته. في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى السنوات الطوال التي مضت على الإسلام سواء قبل البعثة أو بعدها في ان العديد من الأفراد وبالرغم من عدم رؤيتهم للنبي عليه السلام إلا أنهم آمنوا به ونفذوا أوامره بشكل دقيق وحتى ان البعض منهم صحي ب حياته من أجل العقيدة الإسلامية.

السؤال:

من جهة تقول الشيعة ان الإمام حسن العسكري عليه السلام وبعض الأفراد المقربين والمؤتمنين له يعلمون خبر غيبة الإمام المهدي عليه السلام. وفي الجهة الأخرى تدعى الشيعة بأن من لا يعرف إمام زمانه فإنه سيموت كافراً وميتة الجاهلية الأولى، فكيف يمكن جمع هذين التقيضين؟

الجواب:

في البداية يجب القول بأن تعين الإمام يتم من قبل الله سبحانه وتعالى ويبلغ إلى الناس عن طريق النبي عليه السلام. والدليل الواضح على ذلك «الآية ١٢٤ من سورة البقرة».

«وَإِذَا ابْتَأَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرْبِي قَالَ لَا يَنْأَى عَنْهُدِي الظَّالِمِينَ»

ليس الموضوع كما طرحة المستشكل، إذ انه ليس الإمام العسكري عليه السلام أعلن عن وجود الإمام المهدي عليه السلام بل ان بقية الأئمة و كذلك النبي عليه السلام قد أعلموا عن هذا الخبر للموثقين وفي المؤتمنين من الناس. وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى روايات من أهل السنّة:

- قال رسول الله عليه السلام: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».
- قال رسول الله عليه السلام: «المهدي مني أجلى الجهة أقنى الانف يملا

على سبيل المثال، نشير أweis قري أحد كبار التابعين والذي لم يرى النبي ﷺ في حياته، لكنه عرف النبي ﷺ معرفة جيدة وآمن رسالته حتى إن النبي ﷺ عرف به واثني عليه: «خير التابعين رجل يقال له أweis بن عامر». ^٣

الجدير بالذكر أن التابعين هم الذين لم يروا النبي ﷺ وأما الصحابة فهم رأوا النبي وجلسوا وحاوروه.

في هذا الإطار أيضاً يقول ابن حجر العسقلاني، أحد كبار علماء السنة:

عاش أweis بن عامر في زمان النبي لكنه وبسبب إطاعة والدته ترك المدينة دون أن يرى النبي ﷺ. أسلم أweis بن عامر في زمان النبي ﷺ لكن والدته منعه من البقاء في المدينة.^٤

وقد استشهد أweis في معركة صفين ضمن صفوف جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

على هذا الأساس فإن الإيمان بالأنبياء والولياء ليس من الضروري أن تكون عن طريق رؤيهم وإن عويس قري مثال واضح وبارز على هذا الأمر.

الهوامش:

١. سنن أبي داود الجزء الرابع.

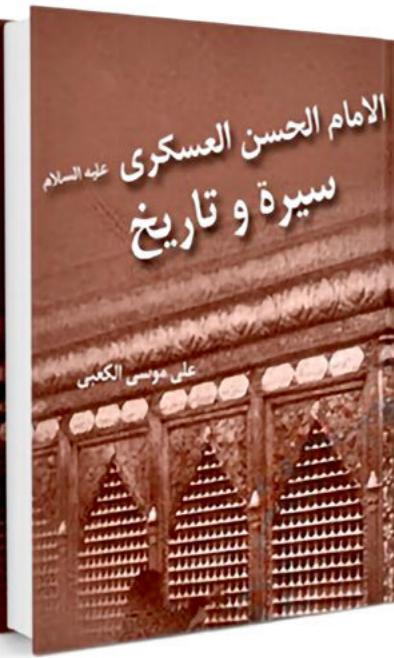
٢. عبد القادر القرشي، «الجوائز المضيئة في الطبقات الخفية»، ج ٢، ص ٤٥٧.

٣. الذهبي، محمد بن الحمد، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، ج ٣، ص ٥٥٦.

٤. ابن حجر العسقلاني، «الإصابة في تمييز الصحابة»، ج ١، ص ٣٥٩، الرقم ٥٠٠.

٥. وقعة الصفين، ص ٣٢٤.

المصدر: «عشرة أحوية لعشرة أسئلة»، جنة التحقيق والبحوث مؤسسة ميقات القرآن، مؤسسة ميقات القرآن، ٢٠١١م، ج ١٠، الشبهة ٩٤.



الإمام الحسن العسكري عليه السلام سيرة و تاريخ

يُعد الإمام الحسن العسكري عليه السلام من الأئمة الاثني عشر الذين تشكل سيرتهم جزءاً أساسياً من التراث الشيعي. وتكمّن أهمية هذا الكتاب في كونه:

- موسوعة شاملة تجمع بين السيرة التاريخية والتحليل العقائدي؛
- رد على الشبهات حول فترة إمامية الإمام العسكري عليه السلام وعلاقته بأصحابه والعصر العباسي؛
- تسليط الضوء على دور الإمام في إعداد الأمة لمرحلة الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام.

محتويات الكتاب الرئيسية

١. النشأة وحياة الإمام العسكري عليه السلام (مولده، نشأته في سامراء، وعلاقته مع والده الإمام المادي عليه السلام وظروف حياته تحت المراقبة العباسية).
٢. الجوانب العلمية والروائية: أحاديثه ورواياته في التفسير والفقه والعقيدة ودوره عليه السلام في الحفاظ على التراث الشيعي رغم القمع العباسي.
٣. السياق السياسي في عصره: (تحليل العلاقة مع الخلفاء العباسيين (مثل المعز والمهدى)، سياسة التعظيم على شخصيته عليه السلام ودور الشيعة في تلك الفترة،
٤. الإمامة والتمهيد للغيبة (إثبات إمامته عليه السلام بالنصوص التاريخية والعقلية، كيفية إعداد الأمة لفكرة الغيبة عبر الوكالة (مثل عثمان بن سعيد العمري).
٥. وفاته عليه السلام ومدفنه: ظروف استشهاده ودور العباسيين في ذلك و أهمية مرقده عليه السلام في سامراء كمركز ديني.

السيد علي بن موسى الكعبي هو باحث ومؤرخ شيعي معاصر، معروف بكتاباته التحليلية في التاريخ الإسلامي وسير الأئمة عليهم السلام. يتميز أسلوبه بالدقة العلمية والاعتماد على المصادر المعتبرة، مع التركيز على الجوانب التاريخية والعقائدية. يتميز كتاب «الإمام الحسن العسكري عليه السلام، سيرة و تاريخ»، بعدة مميزات تجعله مرجعاً مهماً في دراسة سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فهو يجمع بين الدقة العلمية والاعتماد على المصادر المعتبرة من السنة والشيعة، مع التركيز على الجوانب التاريخية والعقائدية. يقدم الكتاب تحليلًا شاملًا لحياة الإمام العسكري عليه السلام منذ نشأته في سامراء وعلاقته بوالده الإمام المادي عليه السلام، مروراً بدوره العلمي والروائي في حفظ التراث الشيعي رغم القمع العباسي، وصولاً إلى تحليل السياق السياسي في عصره وعلاقته بالخلفاء العباسيين مثل المعز والمهدى. كما يتناول الكتاب بالتفصيل كيفية إعداد الإمام عليه السلام للأمة لمرحلة الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام من خلال وكلائه مثل عثمان بن سعيد العمري، مع إثبات إمامته بالنصوص التاريخية والعقلية. وختتم الكتاب بمناقشة ظروف استشهاده عليه السلام ودور العباسيين في ذلك، وأهمية مرقه في سامراء كمركز ديني. يتميز الكتاب بأسلوبه الواضح الذي يجمع بين العمق الأكاديمي وسهولة العرض، مع تقديم وثائق تاريخية قيمة مثل مراسلات الإمام مع حكام عصره. وهو موجه للباحثين في التاريخ الإسلامي والعقيدة الشيعية، وكذلك للطلاب الجامعيين وعامة القراء الراغبين في التعرف على سيرة الإمام العسكري عليه السلام بشكل موثق وشامل.



الإنجليز في الساحة السياسية للأمريكا

وقد ادت جميع محاولات الانجليز للتوارد في الساحة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية إلى ان تشهد كل سنوات عقد الشهانبيات صعود الانجليز إلى السلطة.

وقد اتاحت انتخاب رونالد رينغ الذي كان مدعاوماً من المسيحيين الانجليز، لمؤلفة امكانية المساعدة الجادة في رسم معلم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

وقد عين رينغ بعد وصوله إلى السلطة، بعض الشخصيات المسيحية اليمينية في مناصب سياسية مهمة، واعلن في كلمة القها عام ١٩٨٣م. امام الاتحاد الوطني للمنفذين الدينين، دعمه لقضايا التي تحظى باهتمام المؤسسات المسيحية اليمينية [الإنجليز]، قضايا من

قبيل: خفض الضرائب التي يدفعها أولياء التلامذة الذين يدرسون في المدارس الاسقفية والدينية والسماح للصلاة مجدداً من المدارس. كما ندد رينغ بحكم المحكمة العليا التي رخصت للاجهاض وتحول اليدين المسيحي في مجلس النواب ومجلس الشيوخ إلى تكتل قوي.

وكان رينغ قد نشأ على أساس الاهليات الدينية للإنجليز وقرأ الكتب التي تتحدث عن «هرمدون». وكان زميله الحميم جيمز ميلز قد أعد كتابات عن حواراته واصدرها لاحقاً. ويصف كيف ان رينغ كان يتحدث كمبشر امام طالب متشكك عن «الهولوكوست النموي قرب الحدوث».

ويوضح رينغ في حوار آخر سجله هارولد بردسن، المبشر المسيحي من اهالي كاليفورنيا،

من المعانى الانجليزية البدعة. فعلى سبيل المثال استخدم مفردات عيسى وعيسى المسيح او المسيح نحو ٥١ مرة في كل سنة من فترة رئاسته، وكان هذا الرقم أكثر من استخدامات جورج بوش التي بلغت ٤٧ و... .

وكتب بأول كنفوج في هذا الخصوص يقول: لم يكن هناك سياسي في العصر الحديث بقدر بيل كلينتون منز ٢٥

وهذه الحادثة تؤكد بأن حمى التوجه الديني والإنجليزي المتعلّق بنهاية الزمان والمسؤولية في أميركا ترتكز بضمّاتها على التوجهات المباشرة وغير المباشرة للرؤساء الأميركيين ورجالات البيت الأبيض. وحتى هذا الوقت، افلح الانجليز في تحطّي الساترين الترايين المهمين الثقافي والسياسي للولايات المتحدة الأمريكية والاستلاء عليهما. ان الاستلاء على هذين الساترين الترايين والاستحواذ على مقاعد السلطة، ساهم في انجاح الانجليز في ممارسة رؤاهم في السياسة الداخلية للبيت الأبيض، لكن في عهد جورج دبليو بوش تمكّن الانجليز من اختراق السياسة الخارجية بالكامل.

وكان جورج دبليو بوش انجليزاً أيضاً، مع اختلاف بسيط وهو ان ولاية جورج بوش الابن، بقيت في الاذهان على اهلاً أكثر الرؤسات الأمريكية انجليزية. وعلى النقيض من سائر الرؤسات الأمريكية انجليزية، فإن المعتقدات الدينية لجورج بوش الابن كانت في الحقيقة ولidea إيمانه الانجليزي... وكان بوش يتلو بشكل متكرر النصوص الانجليزية الكلاسيكية وكان يشاهد في بعض الاوقات في كنيسة «جان ايكونبال» في ساحة «لافاييت» عند الساعة الثامنة صباحاً.^{٢٦} وقد تمكّن من استقطاب ٧٢ بالمائة من اصوات الانجليز عام ٢٠٠٠ و٨٧ بالمائة عام ٢٠٠٤م.

المواطن:

١٨. رضا هلال، «المسيح اليهودي ومصير العالم»، ص ١٤٥.
 ١٩. استيفن سايرز، «الصهيونية المسيحية»، طه، ص ١٦١.
 ٢٠. المصدر السابق، ص ١٦٢.
 ٢١. «الإيمان في أروقة السلطة»، صص ٢١-٢٠.
 ٢٢. المصدر السابق، ص ٢٥١.
 ٢٣. المصدر السابق، ص ٢٦.
 ٢٤. محمود التجيري، «هرمدون، الملال»، ٢٠٠٨، ص ١٦.
 ٢٥. «الإيمان في أروقة السلطة»، صص ٣٣-٣٢.
 ٢٦. المصدر السابق، ص ٣٦.
- المصدر: شفيعي سروستاني، إسماعيل، «الغرب وآخر الزمان»، طهران، موعود العصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.ق. ٢٠١٣م.

السياسية، للنحو عن هويتهم وترويج فهمهم للقيم والإيمان.^{٢٢}

إن ما يكتسي أهمية أكبر ويضطلع بدور بالغ في تأثير الانجليز على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الأخيرة، هو أن المبشرين الانجليز يشاركون في حفل تنصيب الرئيس الأمريكي وحتى أئمّة يعلّلون قرارات مجلس الوزراء ويرفضونها في بعض الأحيان. كما أن القادة الانجليز كانوا مخزن اسرار الرؤساء الأميركيين. وفي الحقيقة فإن أيّاً من الرؤساء الأميركيين كانوا يرتبطون بعلاقات شخصية وثيقة مع أحد القادة الانجليز، بحيث استطاعت الحركة المسيحية بواسطة هذا التقارب الشخصي مع الرؤساء الأميركيين إعادة بناء قوّتها من أعلى إلى أسفل لا من أسفل إلى أعلى. ومن جهة أخرى ولأن الحركة الانجليزية تتمتع بحضور واسع النطاق في المجتمع الأمريكي وتحظى بالتنوع بما فيه الكفاية، فإنّ بوسّعها ان تضم قطاعات تابعة للجناحين الجمهوري والديمقراطي، وهذا الأمر يجعلها قادرة على الاحتفاظ بسلطتها بغض النظر عن الحزب الذي يتولى السلطة.^{٢٣}

ولم يمتلك الأدب السياسي والديني مع بعضهما إلى هذه الدرجة في أيّ حقبة من الحقب ولم ينفذ معتقد شبه ديني إلى هذا الحد في أسلوب الحكم والسياسة التي يتبعها رئيس أمريكي ما.

والملفت أو المرعب هو أن رونالد رينغ الرئيس الأمريكي الأسبق، كان يؤمن بنظرية هرمدون ومزج السياسة الخارجية والداخلية الأمريكية بها. ولم يسمح بوضع قيود وحدود على التزود بالسلاح النووي، وهاجم ليبيا عام ١٩٨٦م لانه كان يؤمن بأنّ هذا البلد يقف في الجنح المعارض للفكر الهرمدوني. وهذا السبب اعطى زخماً أكبر للبرنامج التسللسي وحرب النجوم، لأنّ هرمدون لن تحدث في معركة عادلة وعارية عن السلاح ولا يمكن السماح لدولة مثل العراق أن تحصل على هكذا اسلحة، لأنّ هذا يتعارض مع ارادة الله حسب اعتقاد وفهم القادة الأصوليين الانجليز وان بلداً مثل العراق هو بلد الشر.^{٢٤}

إن استخدام المفردات والمصطلحات الدينية وابداء التعليق بالإنجليز وهرمدون لم يقتصر على ادارة رونالد رينغ والرئيس شخصياً بل ركز بعده بيل كلينتون خلال حملته الانتخابية عام ١٩٩٢م. وطوال فترة رئاسته على الرموز الدينية في خطوة لكسب اصوات ودعم الانجليز لسياساته الداخلية.

ونجحه الجديد الذي كان جذاباً بالنسبة للمصوتين الدينين، يتمثل في انه كان يعتمد الاسناد إلى الكتاب المقدس للدفاع عن العلاقات المتينة بين الحكومة الفدرالية والشعب الأميركي. في حين كف خلال حملته الانتخابية عام ١٩٩٢م. من مشاركته في خورس كنيسة «باتنيست إيمانويل ليتل روك»... وقد استفاد بيل كلينتون وأكثر من سائر الرؤساء الأميركيين الذين سبقوه

المسلمين كما يجب وبصورة أحسن؟
 وكان دون مك كري رأس الجية في هذا المؤتمر وهو بروتستانتي،
 عمل ميشراً في «باكستان» لمدة عشرين سنة.

وهو أحد طلبة مدرسة «فلر» للتبيشير العالمي، وقد عرض مك
 كري في هذا المؤتمر اقتراحًا قدمه الدكتور بيسارا واجنز عن مدرسة
 فلر المذكورة، وكان هذا الاقتراح هو الدعوة إلى مؤتمر أوسع وأكبر
 يعقد في أمريكا الشمالية باسم مؤتمر تنصير المسلمين في العالم.
 وقد تمت الموافقة على الفور على هذا الاقتراح، وتولى المركز العالمي
 للأبحاث والتبيشير في « كاليفورنيا » عباء تقديم التمويل والمكاتب
 والأشخاص اللازمين للإعداد للمؤتمر والتآكيد من تحفظ عوامل النجاح له.
 وكان قرار مؤتمر لوزان أن يكون المؤتمر المقترن عملياً تفاصيلياً بغير
 سياسة التاريخ ووجهته، على حد تعبيرهم، ولا يكون على غرار
 المؤتمرات الأخرى التي تجمع أعضاء المؤتمر ثم تناوش وتصدر
 التوصيات ثم لا تعدو أن تنقض.

ج�وت المؤتمر

وقد قدم المؤتمر أربعين بحثاً شملت جوانب نظرية ودراسات ميدانية
 حول جميع أجزاء العالم الإسلامي دون استثناء حتى الأقليات
 المسلمة، حتى هؤلاء المسلمين الموجودون في «أمريكا» شملتهم
 بحوث خطة الغارة الجديدة عليهم.

الجوانب النظرية في استراتيجية المؤتمر

من الدراسات التي تناولت الجوانب النظرية والعملية الآتى:

١. الإنجليل والتقاليف.
٢. التبليغ الشامل للإنجليل وتقديمه للمسلمين.
٣. شهادة تحسيد المسيح إلى قلب المسلم المتور وثقافته (أى
 المرتد
 عن الإسلام).
٤. الكائنات التعادلية الديناميكية في المجتمع.
٥. صدام القوة في تحويل المسلم عن دينه.
٦. الإحاطة والأصلحة والتحول.
٧. حماولات نصرانية جديدة لتنصير المسلمين.
٨. مقاييس إنجليلي للمسلمين.
٩. تحليل مقاومة واستجابة الشعوب الإسلامية.
١٠. الصدام النصراني الإسلامي وكيف يحل.
١١. الدراسات الإسلامية حدود وجسور.
١٢. الإسلام.. جوع القلب.

الدراسات الميدانية التي أقيمت في المؤتمر

كما أن استراتيجية المؤتمر شملت دراسات ميدانية من أهمها:

١. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في الغرب.
٢. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في صحراء إفريقيا.
٣. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في إفريقيا الشمالية.
٤. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في الشرق الأوسط.
٥. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «تركيا».
٦. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «إيران».
٧. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «شبه القارة الهندية».
٨. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في جنوب شرق آسيا.
٩. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «روسيا» و«الصين».
١٠. الوضع المقارن للأدب النصراني للمسلمين.

خطة العمل للمؤتمر

ولقد بدأ المنظمون لهذا المؤتمر بتقديم الاقتراحات لوضع خطة
 العمل، فتم الاتفاق على الشروط والمواصفات التي يجب توافرها
 في كل من سيشاركون في هذا المشروع الخطير... ليتم بعدها اختيار
 المشتركون بكل دقة وحذر حتى يتم تحريكهم طبقاً للخطة الموضوعة.
 كما تم الاتفاق على أربعين ورقة عمل قدمتها المؤسسات المعنية.

عقد المؤتمر

وبعد تحضير طويل وإعداد مدرس عقد المؤتمر في ولاية
 «كولورادو»، وقد حضره مائة وخمسون مشتركاً يمثلون
 أنشط العناصر التبشيرية في الجامعات والكتائس والمؤسسات
 البروتستانتية، ولم يسمح بالحضور إلا لأولئك الذين وافقوا والتزموا
 بقراءة الأربعين بحثاً الخاصة بالمؤتمر، ثم كتابة آرائهم عن كل بحث
 وإرسالها لللجنة المشفرة على المؤتمر.

وفي ١٥ أكتوبر ١٩٧٨ م. عقد المؤتمر، واستمر أكثر من
 أسبوعين، وكان مؤتمراً مغلقاً على خلاف المؤتمرات الأخرى، ولم
 يسمح لغير المشتركون فيه بحضور جلساته، وكان اسمه الرسمي:
 «مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين».

وقد انتهى المؤتمر بوضع استراتيجية شاملة ذات أهداف معينة،
 يتم تفديتها في أوقات زمنية محددة في كل بقعة من بقاع العالم
 الإسلامي هدفها تنصير المسلمين وتحريف عقيدتهم وتغيير الأنظمة
 الاجتماعية والسياسية في بلدانهم.

وقد قال دون مك كري في كتابه: إن الاستراتيجية التي وضعها
 المؤتمر ستبقى سرية خطورتها.



مناهج المبشرين في تحقيق أهدافهم

إن مناهج المبشرين وأساليبهم لتحقيق أغراضهم تكاد تتلخص
 في الآتي:

١. المدرسة بكل أنواعها ودرجاتها.
٢. الجامعة بكل تخصصاتها وتنوعاتها.
٣. الندوات والمحاضرات.
٤. أندية الرياضة وأماكن التجمعات.
٥. بيوت الشباب وما يدور بين دهاليزها.
٦. الكتاب.
٧. الصحافة.
٨. وسائل الإعلام بأنواعها المرئية والسموعة والمقرئية.
٩. المصحات والمستشفيات، ودور الثقافة.

الإعداد للمؤتمر أمريكا الشمالية عام ١٩٧٤

التبشيري

يقول الدكتور عبد الوهود شلي: ثبتاً مطلقاً بالأماكن التي
 يزاولون فيها أساليبهم لرحرحة المسلمين عن دينهم فيقول:
 إن من أشهر المؤسسات التعليمية في الشرق العربي «جامعة القدس
 يوسف» في «لبنان» وهي جامعة بابوية كاثوليكية وتعرف الآن
 بـ«الجامعة اليسوعية»، والجامعة الأمريكية بـ«بيروت» التي كانت
 من قبل تسمى «الإنجليزية في بيروت» وفي هذه الجامعة كان يدرس
 الطالب المسلمون من «مصر» و«السودان» و«ليبيا» والكثير من
 أبناء الدول العربية.

الوسائل العملية للمؤتمر

كما تناولت بحوث المؤتمر الوسائل العملية لتنفيذ مخططهم وهي كالتالي:

١. الوضع الحالي لترجمات الإنجليل إلى لغات المسلمين.
٢. الوضع الحالي لبث الإذاعة للشعوب الإسلامية.
٣. نظرية الإرساليات الفاحصة إلى المسلمين.
٤. بيوجرافيا مختارة للعلماء: النصارى والمسلمين.
٥. الدعوة إلى التجدد الروحي.
٦. تطور الآلات الحديثة واستغلالها للدعم تنصير المسلمين.
٧. مستوى أساليب ومراكز برامج التدريب.
٨. إنشاء شبكة مراكز البحث.
٩. أسلوب وقيمة إستراتيجيات التخطيط.
١٠. شبكة المخيمات التبشيرية في البلاد الإسلامية.
١١. ضرورة إنشاء مركز عصي للشمال الأمريكي.
١٢. التبشير والكلمة.
١٣. صلات أمريكا الشمالية بإرساليات العالم الثالث.
١٤. ضرورة إصدار صحف جديدة حول الإرساليات الموجهة للمسلمين.

أرصدة المؤتمر

لقد تجنب هذا المؤتمر الإعلام والإعلان واتجهوا إلى التنفيذ والعمل، ولقد وضعوا لهذه الخطة ميزانية مقدارها ألف مليون دولار. وقد تم جمع هذا المبلغ فعلاً وتم إياديه في أحد البنوك الأمريكية الكبرى.

مركز عصبي للمشرين

وبدأ المؤتمر في تنفيذ قراره بإنشاء «معهد صموئيل زوغر» كمركز عصبي، على شكل معهد كبير خاص بالبحوث والتربيات المتعلقة بتنصرة العالم الإسلامي ويدير هذا المعهد دون مك كروي وهذا المعهد بخلاف دار الدراسات والنشر.

والمعهد والدار في ولاية « كاليفورنيا ».٢

ونتساءل: ماذا فعل المسلمون أمام هذه المجمعة الشرسة التي شنها علينا التبشير بكل أسلحته؟

هل وضعت خطة مدروسة أمام هذا التيار الجارف؟ هل عقد مؤتمر واحد يقول للمسلمين: ويحكم هبوا لإنقاذ إخوانكم من المؤامرات التي تحاك لهم؟

ومن أبحاث المؤتمر: استخدام الغذاء والصحة كعنصر في تنصير المسلمين وذلك بتقديم المعلومات الغذائية للأسر الفقيرة والتأثير عليها، وتقديم العلاج عن طريق المستشفيات والمستوصفات التبشيرية.

الكنائس المحلية

و من دراسات المؤتمر دور الكنائس المحلية في تنصير العالم الإسلامي، فقد خطط المؤتمر للتعاون مع الكنائس المحلية لتنصير المسلمين في البلاد التي بما هذه الكنائس المحلية.

الأسرة المسلمة

ومن الأبحاث التي لم يغفل عنها المؤتمر محاولة الاتصال بالمرأة المسلمة والعائلة المسلمة.

فقد عرف هؤلاء المؤقرنون أن المرأة المسلمة أساس الأسرة المسلمة، وهي وحدة المجتمع الإسلامي، فهم يعملون على إفساد المجتمع بإخراج الأسرة المسلمة من إطارها الإسلامي إلى الإطار الغربي الصليبي.



أضرار العلاقات الزوجية

أرباحاً طائلة من مبيعات نتاجاتهم المختلفة لهؤلاء الأشخاص إضافة إلى وضع أحلامهم حكم العالم، موضوع التطبيق. وبما أن اختيار أسرة ما، يبدأ من فتور العلاقة بين الزوجين وتبعدهما عن أحدهما الآخر ومن ثم انفصalam وطلاقهما، لذلك فإننا نسلط الضوء في هذا المقال على الأضرار التي تؤثر سلباً على العلاقات الزوجية عن طريق الفضاء الافتراضي، على أقل أن يقرأ الزوجان هذه الأمور، ليتحولوا بمزيد من الوعي أثناء التجوال في الفضاء الافتراضي.

الوصول إلى المحتوى غير الأخلاقي

إن الفضاء الافتراضي مليء بالصفحات والقوالب ذات المحتوى غير اللائق والإباحي. بحيث أن أي شخص إن لم ي عمل على بناء رادع لنفسه، فإنه سيصل ببساطة إلى هذا المحتوى والصفحات والتجول فيها لساعات. إن استخدام ورثة المحتوى غير اللائق وغير الأخلاقي، ليس يمثل ضرباً من الحيانة الزوجية فحسب، بل يؤدي مع الوقت إلى تنامي التنوع الجنسي لدى الشخص.

تعد الأسرة أهم ركن في المجتمع، وأول مجموعة يتضمن إلى عضويتها أي إنسان بعد ولادته على الفور، وينشأ ويترعرع فيها. إن أهمية الأسرة هي بدرجة بحيث أنه إن نشأ الشخص نشأة جيدة داخل الأسرة، فإن هذه الأسرة ستتحول في معظم الأحوال دون انزلاقه في براثن الانحرافات المختلفة، ويصبح عادة فرداً صاحب خلق وإيمان، وإن كانت الأسرة رديئة، فإن الشخص سيسقط بسهولة في أفخاخ الأصدقاء والمجتمع ولن يكون لديه رادع مخلص كأفراد الأسرة.

إن أصحاب وحكام الإعلام ووسائل الإعلام المختلفة في العالم، وأولئك الذي ينمون فكرة الحكومة في أذهانهم حول العالم، يعرفون

جيداً أنه إن نشأ الأشخاص في أسر جيدة ومتمسكة ووفية، فإنه سيكون من الصعبه يمكن اختراقهم. لذلك فإن أصحاب

وحكام صناعة الإعلام بدء من التلفزيون وصولاً إلى ألعاب الفيديو

والفضاء الافتراضي، يسعون جيعاً وليستوات لهم هذا الركن المهم من المجتمع، لكن يتمكنوا من خلال ذلك من اختراق الأشخاص

بسهولة وتحويلهم إلى ماكينة الطاعة لهم، ليجنوا بهذه الطريقة

الهواش:

١. «أفيناً إليها المسلمين قبل أن تدفعوا الجزية»، د. عبدالودود شلبي، ص ٥١.

٢. مصدر سابق، ص ٨٦.

المصدر: عبد الرحمن عميرة، «الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الإشتراك»، بيروت، دار الجليل.

التنوع الجنسي

ومثلكما ذكرنا، فإن مشاهدة المحتوى غير اللائق يعزز مع الوقت التنوع الجنسي لدى الشخص، ورغم أن الشخص راض عن زوجه أو زوجته من الناحية الجنسية، لكنه بما أنه يستخدم هذا المحتوى، فإن ذهنه سيضطرب تدريجياً ويتعاد على هذه الحالات، ولا يمكن بالتالي الاكتفاء بزوجه أو زوجته، ولذلك يمتد إلى التنوع والتعدد الجنسي.

العلاقات غير الشرعية

وإن لم يتحمك الشخص بمشاهدة المحتوى غير الأخلاقي ويصاب بالتنوع الجنسي، فإن هذا الذهن الزاخر بالصور غير الأخلاقية والمثيرة، سيدفعه نحو إقامة علاقات محرمة وغير شرعية. وهي العلاقات التي تمثل سما قاتلاً للعلاقة العاطفية بين الزوجين.

تضاؤل التواصل الكلامي

ومن الأضرار الجادة للفضاء الافتراضي على الحياة الزوجية، هو تراجع التواصل الكلامي بين الزوجين. وإن كان كل من الزوجين، عضواً في القنوات والصفحات والمجموعات الجذابة والمتعددة بالفضاء الافتراضي، وكان كل منهما متسلكاً طيلة النهار بالعمل أو الأعمال الروتينية، فإن الليل الذي يمثل التوقيت الوحيد للقاء الزوجين وأفراد الأسرة معاً، يتحول لهؤلاء إلى فرصة للتجلُّ في الفضاء الافتراضي، ولن يفردو وقتاً لبعضهم البعض، بل يوظفون هذا الوقت وربما من دون قصد، للتسلية الترفية في الفضاء الافتراضي، ما يتسبب بالانخفاض نسبة التواصل الكلامي بين أعضاء الأسرة الواحدة خاصة الزوجين بشدة، وما يعقبه من حدوث مشاكل مختلفة، ويصبح الزوجان تدريجياً لا يمتدان إلى الإصغاء إلى كلام أحدهما الآخر، وتصاب العلاقة بينهما بالفتور شيئاً فشيئاً.

تراجع معدلات الإنجاب

يشكل تراجع معدلات الإنجاب إحدى القضايا التي يُروج لها في الواقع والقنوات الافتراضية وتشجع الأشخاص على ذلك. وطبعاً يحصل أحياناً أن يتم الحديث بصورة غير تخصيصية في مجموعات الشات والدردشة مع الأصدقاء والمعارف عن مشاكل تنشئة الأطفال والتي قد تحدث لهم لأي سبب كان، وتثير وبالتالي الخوف والملع لدلي الأشخاص الآخرين لدرجة أنهم إما يقلعون عن فكرة الإنجاب أو الاكتفاء بطفل واحد فقط.

الطلاق الرسمي

إن جميع الأضرار آنفة الذكر معاً وبجانب الاستشارات المغلوطة في الإنترنت والشات، تدفع بعض الزوجين أحياناً إلى الطلاق رسميًا. الطلاق الذي إن تم التشاور بشأنه مع مستشارين جيدين، لما كان يصل إلى هذه المرحلة ويحصل إطلاقاً. الطلاق الذي إن كان سيواجه بتشريعات صحيحة في استخدام الفضاء الافتراضي داخل الأسرة، لما كان يقع البنة. الطلاق الذي ينظر إليه الأشخاص لاحقاً في خلوthem ويتهرون إلى أن تقليص الاستفادة من الفضاء الافتراضي كان يمكن أن يجعل دون وقوفه.

إثارة وساوس الشك والريبة بين الزوجين

ساهم الفضاء الافتراضي بتسريع وتيسير طرق التواصل بين الأشخاص كثيراً، وبما أن الأزواج لا يملكون الوقت الكافي طيلة النهار للتواجد في هذا الفضاء، لذلك فأنهم يختارون الليل من أجل ذلك، ويتسربون أحياناً باثارة الشك والريبة لدى الأزواج إزاء أحدهما الآخر، وإثارة المخاوف من أن يكون قد أقام أو أقامت علاقة مع شخص آخر، بحيث أنه أو أنها يمسكان بالهاتف الجوال على الدوام، في حين قد يكون هذا بعيداً عن الواقع تماماً.

مراقب ودرجات الماسونية: ٢. الماسونية الملكية

وفي هذه الدرجة والمربطة تنتشر الأفكار السياسية والعقائدية الاسرائيلية بين أفراد هذه الطبقة وتحتل قضية فكر الصهيونية الاجتماعية بغض النظر عن الإيماءات الدينية، وكل عضو يحمل كتابه الديني الخاص به خلال مشاركته في الحافل الرسمية، لكن في المراتب العليا، يتضاعل عدد الأعضاء المنتسبين لسائر الديانات (بما فيها الإسلام والمسيحية) بينما يتزايد عدد وفقاً لمخطط وضع سلفاً، وهدفه تجميع «بني إسرائيل» من أقصى العالم وإعادتهم إلى أورشليم الذي هي مدينتهم المعنية وبناء الهيكل المقدس، ويعمل جاهداً لتأليل هذا الهدف بطريقة منظمة. ونلاحظ أن هذه المرتبة والدرجة يحظيان بخاصية منتظمة. وبينما خاصان بشكل ما، لأن أعضاء هذه الدرجة والمربطة من الماسونية، مطلعون على أسرار تخفيها الماسونية عن أعضائها في طبقة ومرتبة الماسونية الرمزية.

ويتم إنتخاب أعضاء الماسونية الرمزية من بين مختلف الشرائح الاجتماعية بغض النظر عن الإيماءات الدينية، وكل عضو يحمل كتابه الديني الخاص به خلال مشاركته في الحافل الرسمية، لكن في المراتب العليا، يتضاعل عدد الأعضاء المنتسبين لسائر الديانات (بما فيها الإسلام والمسيحية) بينما يتزايد عدد الأعضاء اليهود. وخصوصاً الماسونية الملكية ودرجتها هي أن معظم أعضائها من اليهود يطلق عليهم أيضاً الرفاق، ولا يسمح لغير اليهود بالوصول والدخول إلى هذه الطبقة والمربطة، إلا إذا كانت توفر لديهم هذه الشروط:

- أ) الوصول إلى أعلى درجات الماسونية الرمزية أي الدرجة ٣٣؛
- ب) تجاهل الدين والوطن وأن تعد الماسونية نموذجه المثالي.^١

**التذمر من الزوج أو الزوجة والطلاق العاطفي**

إن مشاهدة الأفلام والمسلسلات وكليبات الفيديو المختلفة ومن ناحية أخرى، متابعة صفحات الأشخاص الذين يعرضون على الدوام جماليات ومثاليات حياتهم مع أزواجهم ولا يتحدثون عن إخفاقاتهم في الحياة، تدفع مع الوقت الشخص لمقارنة حياته وزوجته أو زوجه مع هؤلاء الأشخاص، وبالتالي إثارة التذمر وعدم الرضا من زوجها أو زوجته. ويقدم هذا التذمر والاستياء في بعض الأحيان لدرجة أن حياة الزوجين تتعرض للطلاق العاطفي، فهما يعيشان في مكان واحد لكنهما لن يكونا متعاطفين ومتضامنين معاً.

التواصل مع غير المحرم

إن الكثير من الأشخاص يظنون أن التواصل مع أي شخص أو كان من جنسهم أو من الجنس الآخر في الفضاء الافتراضي، لا يحدث أي مشكلة ولا يتسبب بأي خلل في حياتهم. إن وجود موقع وقنوات الشات سواء في الشبكات أو الألعاب، يساهم في توسيع تواصل الأشخاص مع غير المحرم، وهذا التواصل، ليس يمثل مشكلة من وجهة نظر الإسلام فحسب، بل يؤدي إلى اختصار الحياة الزوجية.

تراجع معدلات الإنجاب

يشكل تراجع معدلات الإنجاب إحدى القضايا التي يُروج لها في الواقع والقنوات الافتراضية وتشجع الأشخاص على ذلك. وطبعاً يحصل أحياناً أن يتم الحديث بصورة غير تخصيصية في مجموعات الشات والدردشة مع الأصدقاء والمعارف عن مشاكل تنشئة الأطفال والتي قد تحدث لهم لأي سبب كان، وتثير وبالتالي الخوف والملع لدلي الأشخاص الآخرين لدرجة أنهم إما يقلعون عن فكرة الإنجاب أو الاكتفاء بطفل واحد فقط.

الطلاق الرسمي

إن جميع الأضرار آنفة الذكر معاً وبجانب الاستشارات المغلوطة في الإنترنت والشات، تدفع بعض الزوجين أحياناً إلى الطلاق رسميًا. الطلاق الذي إن تم التشاور بشأنه مع مستشارين جيدين، لما كان يصل إلى هذه المرحلة ويحصل إطلاقاً. الطلاق الذي إن كان سيواجه بتشريعات صحيحة في استخدام الفضاء الافتراضي داخل الأسرة، لما كان يقع البنة. الطلاق الذي ينظر إليه الأشخاص لاحقاً في خلوthem ويتهرون إلى أن تقليص الاستفادة من الفضاء الافتراضي كان يمكن أن يجعل دون وقوفه.

خطاب قسم الماسونية الملكية

و فيما يلي خطاب القسم للماسونية الملكية:

إن... في حضرة الله المتعال والحق وفي مجلل «العهد الملكي المقدس» هذا الذي شاركت فيه بارادي الحرة وبرضا تام وأقيم بصورة شرعية وقانونية، أقسم بهذه الوثيقة وأعاده بجد أن أستتر دائمًا على أسرار هذه المجموعة وألا أبوح باي من الأسرار والرموز المحددة في هذا المنصب الرفيع الذي يدعى «منصب ملكية أورشليم المقدسة» لأي أحد في العالم، إلا إذا كان صادقاً ومن زملائي في الدرجة ويتم تشخيص هذا من خلال الإمتحانات والإختبارات الصعبة، وإن أقسم بجد وثبات وروبة وتفكير ألا أصح لنفسي أبداً بالنطق بالأسم السري المقدس الذي أفضي لي اليوم للمرة الأولى سوى بحضور ومساعدة إثنين من زملائي في المرتبة ذاتها أو من خلال المشاركة في مجلل العهد الملكي الذي أقيم بصورة شرعية وقانونية!

إن أقسم بجد وثبات وروبة وتفكير ألي بجهة النقاط من دون أي حيلة ومكر أو إعتبارات وتفكير عقلاني وإن تمررت على هذه القوانين وتجاهلتها وبخت بسر ما، فإن جزائي هو الموت الذي ينفذ من خلال فصل الرقبة عن الجسد!^٢

المواضيع:

1. جلي، أحمد، «اليهودية»، ص ٢٢٧؛ صالح، سعد الدين، «الماسونية في أثوابها المعاصرة»، ص ٢٦.
2. «الماسونية عقدة المولد وعارض التهاب»، صص ٧٣-٧٤.

المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء السادس): فرسان الهيكل وأسس الماسونية، إسماعيل شفيقي سروستانی، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠١٩ م.

تحمل الآخر

سوء الخلق

إن سوء الخلق والفتاظة في التعامل وعدم تحمل الآخرين يقف وراء الكثير من المشاكل والنزاعات التي تعصف بالحياة الأسرية، بل يمكن القول: بأنّما نار مجونة تلتهم الأخضر واليابس، وتحمّله إلى هشيم تذروه الرياح.

لقد أثبتت الدراسات أنّ سوء الخلق، والإساءة في التعامل، وعدم التحمل، يؤدي إلى الشيوخوخة. حيث يغزوه الشيب قبل وقته، كما أثبتت البحوث أيضًا، أنّ أكثر أمراض القلب وأمراض العصبية إنّما تنشأ بسبب النزاعات وعدم التحمل، خاصة لدى الأزواج المغامرین، إضافة إلى أنّ الحياة تفقد معناها إذا تحولت إلى جحيم مستعرة بسبب هذه الأخلاق. إن الأحياء المتشتحة

والمتوتة، التي يصنّعها التعامل الفظ ، والأساليب القمعية في الأسرة، تعرّض الأطفال إلى خطر كبير، حيث تتأثر نفوسهم الغضة وصبيهم الدمار الذي لا يمكن إصلاحه، كما يفقدون الشعور بالطمأنينة التي هي أكبر حاجة لتنشئة الطفل نشأة سليمة؛ هذا إذا لم يحدث الانفصال الذي يعرض الأطفال إلى أخطار حقيقة مدققة، وقد يسلّمهم إلى الضياع والشوارع والليل.

المصدر: القائمي، علي، «الأسرة وقضايا الزوج»، ج ١.

من أجل تشكيل الأسرة ينبغي البدء بجبل الألغة، حيث يعتبر الزوجان أنفسهما مسؤولين عن بعضهما ، وعليه ينبغي أن يتحمل أحدهما الآخر ويصبر عليه، لكننا . ومع الأسف الشديد. نجد البعض . وبسبب التحيزات أو ضغوط العمل والحياة. يفتقد هذا الجانب في حياته، فلا يعود يتحمّل صاحبه وشريك حياته، ويثور من أجل سبب تافه، مما يعرض الحياة المشتركة للزوجين إلى الخطأ وفي هذا الفصل سوف نتعرّض إلى البحث في جذور هذه المسألة والإشارة إلى الأسباب التي تقف وراء عدم تحمل الأزواج من الشباب لأنّهم بعضهم البعض، انتلاقاً من أنّ معرفة الداء يساهم في اكتشاف الدواء ، إلى حدٍ ما.

صور متعددة

تزرّخ الحياة بصور متعددة من السلوك والممارسات والمواافق، ويمكن القول إنّ لكل إنسان طريقة عمل وسلوك معين، وفي عالم الحياة الزوجية يتصرف بعض الأزواج كما لو كانوا سادة يصدرون الأوامر إلى عبيدهم، وما على شركاء حياتهم إلا الطاعة والتسلية. فقد نرى زوجاً يتصرف مع زوجته ويعاملها كما لو كانت خادمة أو جارية ، لا حظّ لها بشيء سوى الطاعة ، يثور من أجل كل شيء، ويسبب أي شيء .. لماذا لم تقوّي بالعمل الفلان ؟ .. ولماذا الطعام الفلام غير جاهز؟ .. لماذا ولماذا ؟؟ غافلاً عن أنّ الزوجة ومن وجهة نظر شرعية وقانونية ليس مكلفة أبداً بالقيام بهذه المهام، وأنّ تعهداتها بذلك هو عمل إنساني نبيل، تستحق من أجله التقدير والإجلال والثناء.

وفي مقابل ذلك نرى نساءً يعاملن أزواجهن كما لو كانوا عبيداً أذلاء، يتحرّكون كما تتحرّك بيارق الشيطان وفق حساب معين، أو أمر معين، أو نهي محدد. فإنّ كان الزوج فقيراً ذُكره بذلك مراراً وتكراراً، وأشارت إلى ثرائها وغناها ومنت بالحياة معه. إنّ مثل هكذا ممارسات لا تتفق مع حقيقة الإنسانية وأصول وأسس الحياة المشتركة التي يدلّ اسمها على الاشتراك في كل شيء.

أو للصيحة، ولكن المراد بها حينئذٍ التي تقع بعد الظهور، وهذا لأجل التوفيق بين الروايات، وحتى الروايات الواردة في الخراساني أو الحسن أو اليماني أو شعيب بن صالح أو النفس الزكية أو... فإنّها لا تعطّيهم أيّ تمثيل رسمي أو نيابة أو أيّ صفة أخرى بل تنفي ذلك عنهم بل تنفي أيّ صفة وتمثيل رسمي حتى عن الثلامة والثلاثة عشر حتى تعقد وتم البيعة للإمام علي عليه السلام ويتشكل الجهاز الرسمي والحكومي للإمام علي عليه السلام، بشكل معلن فمن ثمّ تبدأ الأدوار أيّ بعد البيعة.

توصى إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاته فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقوسية القلوب وأمتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعي من يدعى المشاهدة إلا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟

المواهش:

المصدر: الشيخ محمد السندي، «دعاوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدى عليه السلام.

والمقصود بالمشاهدة بغيرينة وقوعها في سياق وفاة النائب الرابع والأمر له بعدم الوصية لأحد هو إبراز المشاهدة لفهم الناس بأنه على اتصال وارتباط بالإمام عليه السلام وأن له مقام الوساطة معه. ولا يشترط أن تكون المشاهدة المنهي عنها مزعومة ومحنة بالسفارة أو النيابة كما سيأتي بيانه تحت عنوان (عنوان دعوى السفارة)، وكذلك لا مانع من أصل المشاهدة من دون إبراز دعوى الاتصال والارتباط أي دعوى منصب ومقام، كما سيأتي تحت عنوان التشرف برؤية الإمام المهدي عليه السلام لا يعني الحجية. فمضمون التوقيع أن الإمام عليه السلام ينفي دعوى السفارة والنيابة والارتباط والوساطة بعد السمعري رضي الله عنه فإن هذا المنصب والمقام بابه مسدود حتى ظهور الإمام عليه السلام وإتمام البيعة له، وإن كان الإمام المهدي عليه السلام في التوقيع الشريف قد ذكر حداً وغايةً

لوقت الصيحة، ولكن بحسب الروايات المستفيضة والمتوافرة التي تبيّن شؤون الظهور ذكرت بأنّ انقطاع النياية الخاصة يمتد حتى بيعة الإمام علي بن أبي طالب بين الركن والمقام وأول من يبأّس هو جبرائيل عليه السلام، فإنّ هناك صيحة أخرى لجبرائيل بعد الظهور يوم البيعة، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي
باسمك فيما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فبياعي. (قال) وقال لي زارة: الحمد
لله قد كتنا نسمع أن القائم فيؤتى بياعي مستكرها فلم نكن نعلم وجه
استكراهه، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه. ۲ ثم بعد جبرائيل بياعي
الثلاثمائة وثلاثة عشر من أنصاره.

فإن المستفاد من الروايات أن النيابة الخاصة والسفارة عن المهدى لا يشغلها أحد ولا تعطى لأحد حتى تتعقد البيعة للإمام ع عند الكعبة وليس أبداً ومنتهى ذلك مجرد الصيحة،

أدلة انقطاع النياة الخاصة والسفارة

الدليل الأول

إن انقطاع النيابة بات من الأمور الواضحة عند علماء الإمامية وعامة شيعة وأتباع أهل البيت عليهما السلام بل أصبحت بدائية وضرورية عندهم بل حتى لدى أهل السنة، فإن فرق أهل السنة - في نظرهم إلى أتباع مدرسة أهل البيت عليهما السلام - بات واضحًا لديهم علماء وعوامًا أن من معتقدات وضروريات مذهب أهل البيت عليهما السلام هو انقطاع النيابة الخاصة والسفارة، يعني انقطاع الاتصال بالإمام، ومن ثم بناءً على ذلك بدعوا بسلسلة من الشبهات والاعتراضات والإشكالات على أصل عقيدة الإمامية - وهذه الإشكالات والاعتراضات قد أجب عنها تفصيلًا في محلها وستعرض لاحقًا لجملة منها إن شاء الله.

الدليل الثاني

التوقيع المبارك المروي بتوسط النائب الرابع علي بن محمد السمرى - رحمة الله - حيث ذكر الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة» في صفحة ٣٦٥ عند ذكره أبي الحسن علي بن محمد السمرى فقال (تحت الرقم ٣٦٥) وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقفاً نسخته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْرِيِّ أَعْظَمُ اللَّهِ أَجْرَ إِخْوَانَكَ فِيهِكَ فَإِنَّكَ مَيْتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سَتَةِ أَيَّامٍ فَاجْعُمْ أَمْرَكَ وَلَا

فإن الأمر عندهم بلغ مرتبة من الوضوح والبداهة والضوره بحسب
أن نفس العامة على اختلاف مذاهبهم ومشارهم نسبوا لأبيات
أهل البيت عليهم السلام مسألة انقطاع النيابة وأثنا لدتهم كمسألة عقيدة غير
الغيبة للإمام عليه السلام في الوضوح والبداهة، فكما أن عقيدة غير
الإمام ضرورية كذلك انقطاع النيابة الخاصة وبالتالي فإن تفسير
عقيدة الغيبة الكبرى بانقطاع النيابة الخاصة والسفارة أمرا
مقرنون إلى بعضهما البعض، ومن ثم جعلوا هذا الاعتقاد عن
الإمامية أمراً مفروغاً عنه بل بدليها ضروريًا وراحوا يعتضدو
ويشكلون عليهم على أساسه.

بل إن أبرز إشكالاتهم حول ذلك أن الإمام المهدي عليه السلام إذا كان غائباً وليس له نواب خاصون ولا سفراء فهو بالتالي منقطع عن المسلمين أي لا اتصال بينه وبين أتباعه وشيعته ومن يأتم به

ونظراً للظهور المفاجئ للإمام المهدي عليه السلام، فقد دعا إمام العصر عليه السلام جميع الشيعة إلى فعل الحسنات وتجنب السيئات في عصر الغيبة:

«فَلِيَعْمَلْ كُلُّ أُمْرِيٍّ مِنْكُمْ بِمَا يُقْرِبُ بِهِ مِنْ حُكْمَتِنَا وَ لِيَجْتَنَبْ (ليجتنب) مَا يُدْنِي مِنْ كَرَاهِتِنَا وَ سَخْطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بِغَيْرِهِ فُجَاهَةٌ حِينَ لَا تَنْتَهِيَ شَوْهَةٌ وَ لَا يُجْحِيَهُ مِنْ عَقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حُوَّةٍ».^٤

إن تحذيب النفس وتجنب المعاصي والمنكر، هو واجب من واجبات المنتظرين في عصر الغيبة، وهو من الأهمية بمكان لدرجة أن الإمام المهدي عليه السلام في التوقيع الشريف الذي أرسله إلى الشيخ المفید، اعتبر أن السيئات والذنوب التي يرتكبها الشيعة، تعتبر أحد الأسباب أو السبب الوحيد للغيبة الطويلة وبعد الشيعة عن لقاء ذلك البدر المنير:

«... فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَصْلِبُ بِنَامًا نُكْرِهُهُ وَ لَا يُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ».^٥
وبحدر الإشارة إلى أننا نكون منتظرين للإمام المهدي عليه السلام العادل عندما لا نطبق طريقته وأسلوبه المنشودين في حياتنا الشخصية والاجتماعية، كما ورد في خطاب أمير المؤمنين علي عليه السلام الموجه إلى عثمان بن حنيف والي البصرة:

«أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ ذُنُبِهِ بِطَفْرَتِهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ، أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَ لَكُنْ أَعْيُنُكُمْ بُرُوعٌ وَ اجْتِهَادٌ، وَ عِفَّةٌ وَ سَدَادٌ...»^٦

ولهذا نقرأ في دعاء الندب:
«اللَّهُمَّ... وَ أَعْنَا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَ الْأَعْتِيَادِ فِي طَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَ امْنَنْ عَلَيْنَا بِرِضاَهُ».^٧

الهوامش:

١. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٨، ص ٣٦٨ و ج ٣٢، صص ٣٢١ و ٣٢٣؛ انظر كذلك: «بيانيع المودة»، ج ٣، ص ٣٧٢.
٢. الكليني، «الكتافي»، ج ١، ص ٣٧١، ح ٥.
٣. «النعماني»، الغيبة، ص ٢٠٠، ح ١٦.
٤. «الإحتجاج»، ج ٢، ص ٥٩٩؛ «بحار الأنوار»، ج ٥٣، ص ١٧٦، ح ٧.
٥. «بحار الأنوار»، ج ٥٣، ص ١٧٧.
٦. «نوح البلاغة»، ترجمة: محمد مهدي فولادوند، الرسالة، ٤٥، ص ٣٧١؛ «نوح البلاغة»، تحقيق: صبحي صالح، الرسالة، ٤٥، ص ٤١٧.
٧. «بحار الأنوار»، ج ٩٩، ص ١٠٩.

الانتظار في الفكر الشيعي: واجبات المنتظر

على منظر القائم



وفي رواية أخرى نقلها الكليني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام:
«مَنْ ماتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ، وَ مَنْ ماتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِيمَانِهِ لَمْ يَضُرُّهُ، تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَ مَنْ ماتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِيمَانِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ».^٨
لقد تحدثنا بالتفصيل عن مفهوم وضرورة وخصائص معرفة الإمام من قبل، وسنكتفي بهذا القدر هنا.

ب) التبرؤ من السيئات والتزين بالحسنات

الواجب الآخر المهم الذي يقع على عاتق كل شيعي هو التخلص من صفاته السيئة وتزين نفسه بالأخلاق الحميدة. جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، فَلِيَسْتَرِزْ، وَ لِيَعْمَلْ بِالْوَرْعِ وَ حَسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَ هُوَ مُسْتَرِّ...»^٩

أ) معرفة حجة الله وإمام العصر

إن المهمة الأولى والأكثر أهمية لكل شيعي منظر هي معرفة الوحد المقدس للإمام وحجة عصره. هذه المسألة مهمة للغاية لدرجة أنه في العديد من روايات الشيعة والسنن التي نقلت عن نبي الإسلام صلوات الله عليه وآله وسالم والأئمة المعصومين عليهم السلام جاء مايلي: «مَنْ ماتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِماماً زَمَانِهِ ماتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».^{١٠}

الزيارة: توطئة للتقرّب والاهتمام

إسماعيل شفيعي سروستاني



الشهادة الإمامية

إن «الجامعة الكبيرة» زاخرة بالشهادات الإمامية حول أئمة المدى عليهم السلام، والتي تجري على اللسان وإن استقرت في خانة الروح وتحولت إلى إيمان قلبي، يحدث تناغم بين الزائر والمزار (أئمة المدى) ويصبح المؤمن منهم وإليهم في الظاهر والباطن ويسير نحوهم.

«وأشهدُ أنكُمُ الأئمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهَدِّيُونَ الْمُعْصُومُونَ الْمَكْرُمُونَ الْمَقْرُورُونَ الْمُفَقَّرُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَّونَ الْمُطَبِّعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَالِمُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرامَتِهِ».٢

إن شهادة الزائر بمقامات وشفون الإمام، هي يمنة إقراره واعترافه وإظهار صغره أمام الساحة الرفيعة لذلك الإمام، وهذه الشهادة يجب أن تتبع من جوهر الروح وأن تكون متلازمة للوعي والمعرفة.

إن التوصية على «الزيارة النابعة من المعرفة» للإمام تظهر «معرفة الإمام» لساحة مكانة الإمام في منظومة الكون وصفاته الكمالية بشكل خاص؛ أولئك الذي جعلهم الله تعالى معدن تلك الصفات والكمالات ومصدرها وينبعها، لكي يرتوي من نهر لطفهم الظمآن. وكل ينهل بقدر ظماء وطلبه واستعداده، من هذا المنهل الزلال.

إذا كان المستجدي متکاسلا
فما ذنب صاحب البيت؟

إن هؤلاء الدوّات المقدسة، اصطفاهم الله تعالى وزودهم وجهزهم بجميع الصفات الكمالية والقدرات، ليكونوا في مقام الحجة الإلهية الرفيع، أدلة متبينة وفي حراسة وحماية الكنوز السماوية، مؤمنين وفي تبيان التفسير وإبلاغ الكلام الوحياني، مترجمين ومفسرين شفاء لكي يتجلّى الله جل وعلا، في سيمائهم وسيركم الحسنة، وأن يكونوا كالمنار والراية، مرشدًا لجملة الناثئين والخياري العالقين في

البحر الهائج والمائع المليء بالشبهات؛ المرشدون الذين يدعون إلى الصراط المستقيم ويستقررون على الصراط المستقيم وهم عين الصراط المستقيم.

«اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْرِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسَرِّهِ وَاجْتَبَيْكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَغْرَكُمْ بِهَدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَاتَّجَبَكُمْ لِتُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَّكُمْ خَلْفَاءً فِي أَرْضِهِ وَحَجَّاجًا عَلَىٰ بَرِّيَّهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَهُ لِسَرِّهِ وَخَزَنَهُ لِعِلْمِهِ وَمَسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِهُ لِوُحْيِهِ، وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ، وَشَهَدَاءً عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ، وَمَنَارًا فِي يَادِهِ، وَأَوْلَاءً عَلَىٰ صِرَاطِهِ».٣

إن العصمة الكلية للإمام، تُضفي عليه المحسنة من أي زلل وعشرة وخطأ وفتنة وهي سبب لإرشاد سفينة عالم الإمكhan وتغيير جميع سكانها من جميع ساحات المخوف والخطر وصولاً إلى بر الأمان.

إن لم يكن بالإمكان سحب ماء البحر

إذن يجب تذوق الماء بقدر ما يروي الطما
وتشير هذه الزيارة الفاخرة إلى قرابة ٤٠٠٠ فضيلة من فضائل

المعصومين عليهم السلام؛ الفضائل التي يكون فيها هؤلاء الدوّات المقدسة

حاضرین وموجودین بنحو تمام وأتم وهي في ذاتهم بإذن الله،

وجارية فيهم في أي زمان، سواء في وقت الحياة أو في وقت

الشهادة وإلى الأبد.

ولهذا السبب أقول: إن نظرنا إلى حقيقة الإنسان وندرس حيّة

وجوده، فإن كل ما هو كامن في الإنسان وفي بيته روحه، فإنه

موجود بالفعل لدى الإمام بنحو تمام، وإن الإنسان في أي مرتبة،

مدین لهم وتنبع جذوره منهم، وأن هؤلاء يتمتعون بمقام الأبوة

نسبة إليه؛ بحسب ما قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه:

«أَنَا وَعَلِيٌّ أَبُوا هَذِهِ الْأَمَّةِ».

اللافت أن حصة كبيرة من الزيارات والأدعية الواردة التي يؤدّيها المؤمنون بين أعمالهم المستحبة والزيارات الدورية لعتبة الأئمة، تنطوي على مضامين تكمن في عبارة «الاهتمام بقصد التقرب».

إن أشمل عمل ورد في وصف مقامات أهل بيته عليهم السلام وانطوى على مباحث مثل ارتباط الأئمة عليهم السلام بالنبي الأكرم صلوات الله عليه وآله وسلامه والمكانة العلمية والأخلاقية والسياسية للأئمة عليهم السلام وارتباط الإمامة والتوكيد وعلاقة الإمام بمعرفة الله، هو هذه الزيارة.

وأول من قام بنقل هذه الزيارة عن الإمام الحادي عليهم السلام هو الشيخ الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» وفي «عيون أخبار الرضا عليهم السلام».٤

إن الزيارة الجامعية هي عبارة عن دورة كاملة من معرفة الإمام، وهي زاخرة بالانطباعات الولائية عن علم الكون والوجود الشيعي والذي تم ترسيم مكانة الإمام في هذه المنظومة الفريدة بروعة، وبما وصحيح ينطوي على وجهة نظر الإمام المبين عليهم السلام. وما عدا هذه

الرَّكَزُ الْثَلَاثُ الْأَسَاسِيُّ

لِتَحْقِيقِ

الْعِدْلَةِ الْمَهْدُوِيَّةِ

د. مسعود دريس



الرجل هو نفسه المهدي عليه السلام الذي سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. انتشار عدالة الإمام المهدي عليه السلام مذكورة في البيان المبارك لجميع الأئمة عليهم السلام، مثلاً أشير إلى الحديث المبارك لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «ابني الحادي عشر هو المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت ظلماً وجوراً».

ما هي أركان تحقق العدالة المهدوية؟

نشر العدل في كل بقاع الأرض، وليس في منطقة جغرافية محددة. لتحقيق مثل هذا التحول الكبير، هناك ثلاث ركائز ضرورية. وإذا لم تتوافر هذه الأركان الثلاثة فلن يتحقق ذلك على الإطلاق.

الركن الأول هو «القيادة العادلة» وعالم في العدالة، اسمه المبارك «إمام العدل»، ولا بد من وجود من يعرف مواضع العدل، الركن الثاني هو «برنامج العدالة الواسع»، كيف يتم ذلك ينبغي أن يعم العدل في الأرض كلها، على أساس الرواية أنه يعمل بسنة النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه. فالسيرة هي أيضاً سيرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه. هناك مناقشات وتفسيرات كثيرة في السيرة النبوية، ولكن انتبه إلى أن من خصائص الغيبة الكبرى هو اليأس. إن رجال الدين الذين يؤمّنون بظهور الإمام المهدي عليه السلام يصلون إلى حد اليأس، لكن إذا كانوا من المرتبطين بالإمام فكيف سيعودون؟

إذا وصلنا إلى فهم صحيح لمسألة الفرز في آخر الزمان سيتحقق معنى الانتظار، وسوف نعرف من هو المنتظر الحقيقي؟ عندما نشير إلى الأحاديث، فإنها تقول إن نشر العدل هو من أهم أهداف انتفاضة حضرة القائم المنتظر عليه السلام؛ ولذلك فإن نشر العدالة ليس هو المدف الوحيد، بل هو المدف الأهم. وقد تم التأكيد على هذا في أحاديث كثيرة. من المكانة المقدسة للنبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى الحجة الحادية عشرة للإمام الحسن العسكري عليه السلام حتى الوجود المبارك لحضرت الصديقة الطاهرة عليها السلام تم ذكر نشر العدالة كأهم هدف لانتفاضة وقيام حضرة القائم المنتظر المهدي الموعود عليه السلام.

إذا لم يبق في الزمان إلا يوم واحد

عن جابر بن عبد الله الأنباري أنه قال: رأيت لوح الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ومن خصائص الزهراء عليها السلام هذا اللوح الذي فيه كل شيء مكتوب إلى يوم القيمة. محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، في آخر الزمان، يخرج وعلى رأسه سحابة بيضاء أينما ذهب، مثل هذه المعجزة ظهرت على جده الكريم النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، الذي كان يسيراً في كل مكان، وعلى رأسه سحابة بيضاء، كانت تحميء من الشمس. هذه السحابة واسعة النطاق ومصاحبة في نفس الوقت بنداء صوت بلغ يسمعه الجن والإنس في شرق وغرب العالم، هذا

وهذه العصمة والطهارة الذاتية، يجعل الإمام جديراً ولائقاً لمصب الإمامة والعلم الذي المنزه من الظن وكفوء لهدایة الناس وإنقاذهم من الضلال.

«عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الرَّلَلِ وَأَمَّكُمْ مِنَ الْفَقِيرِ وَطَهَرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَدْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَرَكُمْ تَطْهِيرًا». ^٤

إن هذه الأوصاف التي يتم تبليغها على لسان الإمام، وبعلنها الزائر في طهارة جمل الجسم من النجاسات والنية من التrepid والشك وفي مقابل الإمام، تقيم تواصلًا بين الزائر والمزار؛ بالأحرى، وفي ظل الاهتمام الحميي بالساحة القدسية للإمام، فإن الزائر يجعل نفسه مربطاً على سكة توصله إلى منزل وموئل الإمام.

إن كل فقرة من عرض الدين هذا، إن أعلنت بخلوص وصفاء ومعرفة بمراتب الإمام، تزيح الستار من مئات الحجب التي تحجب عين وقلب الزائر. ومن هنا، سيمجد أنه وافق أمام إنسان رفيع حيي يُرِّزق ويتحدث إليه؛ وهو الإنسان الذي يقف على جميع المكونات القلبية للزائر.

«أَنْثُمُ الصَّرَاطُ الْأَعْظَمُ [السَّيْلُ الْأَعْظَمُ] وَشَهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَاعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْأَيْمَةُ الْمَخْرُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاكُمْ بِهَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلْكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسْلِمُونَ وَبِأَيْمَهُ تَعْمَلُونَ وَإِلَيْهِ تُرْشَدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ». ^٥

«سَعَدَ مَنْ وَالْكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَازَ مَنْ تَسْأَلَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلَّمَ مَنْ صَدَقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنْ اتَّبَعَكُمْ مَأْوِيَةً وَمَنْ حَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مُتُوْبَةً وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ زَدَ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفِلِ ذَرَكِ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهُدُ أَنَّ هَذَا سَابِقُكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقَى وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطَبِيعَتُكُمْ وَاحِدَةً...». ^٦

الهوامش:

١. محظدي ربي شهری، محمد، «شرح الزيارة الجامعية الكبيرة أو تفسير القرآن الكريم»، ج ١؛ نقل عن «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٦١٠.

٢. جانب من «الزيارة الجامعية الكبيرة الشريفة».

٣. المصدر السابق.

٤. مصدر السابق.

٥. المصدر السابق.

٦. المصدر السابق.

المصدر: شفيعي سروستانی، إسماعیل، «السیر الاستکمالی للإنسان مع الإنسان الكامل»، طهران، موعود العصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٤ م، ص ٦٤-٥٩.

انتبه إلى «دعاء الندب» في صباحات الجمعة. دعاء الندبة في صباحات الجمعة أمر يقتضي لأنسان على تواصل مع الحضور العذب المبارك لإمام العصر عليه السلام ويعود الشخص الذي تستهدفه السهام اليائسة إلى عتبة الإمام.

حضرته عندما يتبعون منهاج الرسول ويريدون تطبيق الدين يقولون له يا سيدى هل تتكلم بكلام جديد؟ وفي تلك اللحظة قال المهدى عليه السلام لا! سأزيل الضرر الذي دمر الدين. لقد دمرتم الدين الذي جاء به جدي رسول الله، ولكنني سأصلحه؛ ولذلك فإن البرنامج بين يدي حضرة ولد الأعظم المهدى حصراً.

والركن الثالث الموجود هو الشعب الحب للعدل، فهذه الأركان الثلاثة هي الإمام العدل، وبرنامج الخبوب للعدل، الناس الطالبين للعدل. إمام العدل يقبله من يريد العدل وليس المؤمنين! لم يكن طلحة مؤمناً، لم يكن الريبر مؤمناً، لم يكونوا من المسلمين؟ المجتمع الفاسد لا يقبل العدالة لذلك رفضوا ولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام. لذلك فإذا كان ظهور الإمام الزمان عليه السلام في وقت يفسد فيه المجتمع، فلن يكون له مستقبل غير ما حدث لأباء المباركين..

ونفس الأمور ستكرر، لأنه من المفترض أن يأخذ كل شخص حقه، والناس لا يرضون بحقهم. هذا هو الجديد الأول «رضا». أنت غير راض عن حملك، وأنا غير راض عن حقي. وعلى افتراض إمام الزمان سيظهر و يقولون أنه ليس من حملك إلقاء خطاب من الغد. هل مسموح لي أن أقول لا وألقي كلمة؟ إمام العدل يريد حكومة عادلة ومجتمعاً يقبل العدالة.

ينقسم الموحدون والمهتمون بمجال الأنبياء المعصومين عليهم السلام إلى ثلاث فئات، فئة واحدة هي الفئة الأولى، وفئة واحدة هي الفئة الوسطى، وفئة واحدة هي الفئة العليا. وهناك فئة ملتزمة بالقلب والعمل، وهم ثابتون على العمل. هذه الفئة هي أعلى نوط. وهناك جماعة في الظاهر مع أهل البيت، ولكن تصرفاتهم لا ترضي أهل البيت عليهم السلام، كما أن هناك جماعة في الظاهر ليست مع أهل البيت عليهم السلام، ولكنهم يحبون أهل البيت عليهم السلام من القلب. عندما كتبوا رسالة إلى الإمام الحسين في الكوفة، لم يكتب أعضاء الصفوة رسالة إلى الإمام، ولكن أعضاء هاتين الطائفتين كتبوا رسالة يقولون: يا سيدى، تعال!

لكن الإمام عليه السلام كتب إلى شخص واحد فقط في الثورة يقول: «يا حبيب بن مظاہر! نحن ذاهبون إلى «كريلاع»، انضم إلينا، وأحضر نفسك إلينا». وهذا هو الفرق بين مراتب الانتظار والارتباط بالإمامية.

النوع الأول والنوع المتوسط ليسوا أعداء أهل البيت، ولكنهم يحددون المهمة. وهذه هي الفئة الثالثة التي تقول: ما هي المهمة؟ ولذلك في كلام أهل البيت أي سؤال يدل على الاستعجال يسبب لهم الانزعاج، لأن تحديد ذلك فقط موكلاً إلى أهل البيت عليهم السلام.

يتتحدث حضرة الإمام الصادق عليه السلام عن خراسان وكأنهم كانوا هناك منذ لحظة. وفيما يلي سهل بن الحسن الخراساني يفقد صبره ويقول يا سيد الرجل هارون في التنور يختنق! حضرة الإمام يقول لسهل أن يفتح باب الفرن، وعندما يفتح سهل باب التنور يرى أن هارون آمن وسلمي.^٣

وسهل بن الحسن الخراساني لم يكن عنده علم وإلا علم «فقلنا يا نارُ كُونَيْ بِرْدًا وَسَلَّمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^٤، وكامل تجلي هذه الآية هو الإمام الصادق عليه السلام. في هذه اللحظة، قال حضرة سهل، كم عدد الأشخاص مثل هارون مكي لدريك في خراسان؟ المقدّم: لا أحد. فقال حضرة الإمام: لو كان عندي خمسة أشخاص قمت. لذلك لا ينبغي لنا أن نتحدث كثيراً، بل يجب أن نصحح أنفسنا. خصائصنا الشخصية ووضعنا ليس جيداً، والقضايا الاجتماعية والاقتصادية إما ستم حلها أو لا، يجب علينا إجراء تغيير في وضعنا حتى يتمكنا من الاعتماد علينا.

ويذكر الإمام الصادق عليه السلام في تصريح آخر أنه لن يقوم حتى تكتمل حلقات جيشه. سأله الناس، أجاب حضرة: عشر آلاف شخص.

ومن أجل الوصول إلى هؤلاء العشرة آلاف شخص والوصول إلى هذا المستوى من العدالة، يجب إعداد أساس العدالة. نعم، لقد تم تحديد هؤلاء العشرة آلاف شخص في الأزلية. لقد تم تحديد كل شيء في الأبدية، هل يمكنني أن أكون واحداً من هؤلاء العشرة آلاف شخص؟ وقال حضرة أن هناك بعض الناس يعودون مثل سلمان الفارسي. لذلك يمكننا أن نكون واحداً من عشرة آلاف شخص. ولا يعني الرقم. والغرض من البرنامج هو الوصول إليه وكيف يمكن للمرء أن يكون من بين هؤلاء العشرة آلاف شخص؟ والاسم الآخر لهؤلاء العشرة آلاف هو المجتمع العادل، وهو ما ينبغي مناقشته في سلسلة من الاجتماعات.

الهوامش:

١. الشيخ الصدوق، «الخصال»، ج ٢، ص ٥٥٣-٥٥٥.
٢. الشيخ الطوسي، «الغيبة»، ص ٣٣٩.
٣. ابن شهر آشوب، «مناقب آل أبي طالب عليهم السلام»، ج ٤، ص ٢٣٨.
٤. سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

كيف كان حمزة وجعفر بن أبي طالب من المناصرين؟

يقول حضرة أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه لو كان حمزة سيد الشهداء وأخي جعفر أحياء بعد النبي عليه السلام، لما اضطررت إلى البيعة. لكن الإمام يقول أنا خالي الواضاف، مع الذين من المسلمين الجدد مثل العباس وعمي عقيل، لا أستطيع مواجهة المنافقين. وهنا قال كونوا مثل حبيب ابن مظاہر، وليكتب لك الإمام الزمان عليه السلام رسالة. كونوا إشخاص يستحقون أن يكتب لكم القائم المنتظر المهدى عليه السلام. إنما واقحة حقاً، ولكن يمكن أن تتحقق ذلك، يا ابن فاطمة! أتمنى أن تكتب لنا عندما تظهر وتخبرنا أن وعد الله سيتحقق في هذه الجمعة.

وهنا تتحدد مكانة حمزة وجعفر بن أبي طالب، فما أعظم شخصيتهم. إذا كنت لا تعرف من هم، وأي نوع من الانصار كانوا، كيف ستنصر إمام زمان؟ لا يمكن انتظار ظهور الحدث النبيل مع جديد الإسلام. وفي هذا الحديث ليس المقصود جميع أهل الكوفة ولا كل أهل الحجاز، لا! لو كان هناك أربعون مؤمناً لقام الإمام.

لا تكون عامل في غربلة الآخرين!

جاء جابر بن جعفي إلى الباقر عليه السلام فسأل: متى يأتي وقت القيمة؟

فقال الإمام عليه السلام: «يهيات! تغربلوا، ثم تغربلوا، ثم تغربلوا».^٥

ما هو نوع الغربلة؟ هزة بسيطة؟ هزة أرضية؟ لا، هذا الفحص يشبه التنسوامي. فقال الإمام عليه السلام ثلاث مرات «تغربلوا» حتى لا يزال هناك أصحابه. يرحل أهل الظلمة. سيتم غربلتنا وختبارنا، فقط حاول لا تفعل شيئاً واحداً: لا تكون في غربلة الآخرين؛ لا تفعل شيئاً يسيء إلى الناس فيسبب حزن إمام الزمان عليه السلام. بسبب تصرفاتك. حاول لا تكون سبب في غربلة الآخرين، فهذا خطيئة سيئة. والله الشيء الذي تنتظره لن يأتي إلا بعد أن تغربل، والله الشخص الذي تنتظره لن يقوم إلا بعد إليأس!

هناك أمل كبير بعد إليأس.

لا تسند واجبات إلى الإمام!

تشرف سهل بن حسن الخراساني في مولا الإمام الصادق عليه السلام فعرض على الإمام: إنك يا سيدى عندك مائة ألف سيف في نیام بخراسان يكفي أن تأمرهم بالخروج من نیام! لكن لا تنسى أنه لا يجب عليك أبداً تعین مهمته للإمام.

قال الإمام لسهل بن حسن الخراساني أن يشعل التنور ويدخل نفسه في التنور، سهل لم يقبل وقال نحن المحسنون إليك، في هذه اللحظة دخل هارون مكي وأمره الإمام أن يدخل التنور الآن، هارون بدون لحظة تردد دخله.

كونوا مثل حبيب ابن مظاہر، وليكتب لك الإمام الزمان عليه السلام رسالة. كونوا إشخاص يستحقون أن يكتب لكم القائم المنتظر المهدى عليه السلام. إنما واقحة حقاً، ولكن يمكن أن تتحقق ذلك، يا ابن فاطمة! أتمنى أن تكتب لنا عندما تظهر وتخبرنا أن وعد الله سيتحقق في هذه الجمعة.

يعني أن تكون إشخاص جديرين بأن يعتمد علينا الإمام المهدى عليه السلام أهل الدنيا لم يعتمدو علينا، أنت اعتمد علينا. سيتحقق سيدنا ومولانا في بيت الله لمدة ثلاثة أيام، وهو يقوم بالدعاء باستمرار من أجل انصاره حتى لا يتعرضوا لقضاء الله، سيصلو إلى وجهتهم بأمان. تأمل أن يعتمد الإمام علينا.

آنه أنت!

جاء رجل إلى الإمام محمد الباقر عليه السلام فسأله متى يكون ظهور المهدى عليه السلام لسعده قلوبنا؟ ولا يجوز أن يكون هناك أكثر من عشرة أحاديث ذات قصة، حيث يسأل السائل سؤالاً ويروي الإمام قصة.

وعندما عقد اجتماع في المجلس لنقل الخلافة من الشخص الثاني إلى الشخص الثالث، تمت إدارة الوضع بحيث تصل الحكومة إلى الجميع باستثناء حضرة علي عليه السلام. يقول عامر بن قليعة وهو من رواة السنة: أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال للأعضاء الشورى: اليوم سأقدم دليلاً على أنه لا يمكن لأحد منكم، سواء كان عربياً أو غير عربي، أن يغير اتجاه النقاش، فاحتاج حضرته، فهو فيكم أحد وحد الله قبله؟

أكد أعضاء الشورى كلام الإمام. فيقسم لهم مرة أخرى: «هل فيكم أحد قال عنه النبي عليه السلام: أن كنت مولاً، فهذا على مولاه مرة أخرى؟»، يقر الجميع بأن هذا الحديث يخص الإمام. وسائل مرة أخرى: «هل يوجد غيري حامل راية فتح خير؟» كما قال رسول الله عليه السلام غداً أعطي الرابية رجلاً يحبه الله ورسول الله ويحب الله والرسول؟» وأكدوا: أنه أنت. وهذا الاحتجاج الذي عبر عنه الإمام لم يكن من أجل ذلك المجلس، بل من أجل الشيعة وأيتام آل محمد عليهم السلام.^٦

مشكلة عدم قبول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليست في الفضائل المشكّلة على مستوى آخر. قول أمير المؤمنين المبارك أنني لا أريد أن أكون تابعاً أريد أن أسع، وهذا كان حكم أمير المؤمنين رسول الله. إذا تم تنفيذ هذه القاعدة، فيقوم القائم.

- ومنها الروايات الدالة على فضل إشراك المؤمنين مطلقاً في الحج المندوب، فإنما تدل بفحواها على استحباب الحج التام عن كل مؤمن، بطريق أولى، فيظهر منها استحباب الحج عن إمام المؤمنين، بنحو أولى فأولى، كرواية محمد بن الحسن المروية في الكافي وغيره عن أبي الحسن عليهما السلام قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: «لو أشركت ألفاً في حجتك، لكان لك واحد حجة من غير أن تنقص حجتك شيئاً».^٤

وفيه بإسناده عن محمد بن إسماعيل قال: سألت أبي الحسن عليهما السلام: كم أشرك في حجتي؟ قال: «كم شئت».^٥
وفيه عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له عليهما السلام: أشرك أبي في حجتي؟ قال: «نعم». قلت: أشرك أخي في حجتي؟ قال: «نعم إن الله (عز وجل) جاعل لك حجاً وطم حجاً ولك أجر بصلتك إياهم». قلت: فأطوف عن الرجل والمرأة وهو بالكون؟ فقال عليهما السلام: «نعم تقول حين تفتح الطواف اللهم تقبل من فلان الذي تطوف عنه».^٦

أقول: ذيل الحديث مصحح بأن المراد الإشراك في الفعل من أول الأمر لا الإشراك في الثواب بعد فعله ل نفسه فتدبر.
ومنها: ما دل على بعضهم عليهما السلام النائب إلى مكة ليحج عنهم، وإعطائهم الأجرة، فيظهر من ذلك حسن النيابة فيه عن الإمام الحسن عليهما السلام للجزم بعد المخصوصية في بعضهم عليهما السلام في هذا الحكم، وعدم خصوصيته في كون النيابة بأجرة، بل المتعري بذلك أفضل قدرًا وأعظم أجراً كما لا يخفى.

ومنها في الكافي بإسناده عن موسى بن القاسم البجلي قال: قلت لأبي جعفر عليهما السلام: يا سيدِ إبْنِ أَبِي حَمْزَةِ الْمَدِينَةِ شَهْرُ رَمَضَانَ. فقال عليهما السلام: «تصوم بما إن شاء الله». قلت: وأرجو أن يكون خروجنا في عشر من شوال، وقد عود الله زيارته رسول الله عليهما السلام وأهل بيته وزيارتك، فربما حججت عن أبيك، وربما حججت عن أبي وربما حججت عن الرجل من إخوانك وربما حججت عن نفسك، فكيف أصنع؟ فقال عليهما السلام: «قتع». قلت: إبْنِ مَقِيمٍ بِكَةَ مِنْذِ عَشْرِ سَنِينَ.

فقال عليهما السلام: «قتع».
أقول: الاستشهاد للمطلوب بهذا الحديث في موضعين.
أحدهما: قول الراوي ربما حججت عن أبيك. وتقرير الإمام له على ذلك بضميمة الاطلاقات الدالة على عدم الفرق في النيابة عن الحسن، والميت، فإذا تحقق رجحان النيابة في الحج عن الإمام الماضي، ثبت الرجحان للنيابة عن الإمام الحسن عليهما السلام.
والثاني: تقرير الإمام عليهما السلام لقول الراوي: ربما حججت عن الرجل من إخوانك. فإنه يدل على رجحان هذا العمل، إذا كان عن إمام زمانه بنحو أولى، وطريق أولى.



محمدتقى الموسوى الاصبهانى

الحج بنيابة الإمام

الحج بنيابة الإمام وبعث النائب ليحج عنه وهذا كان أمراً متداولاً ومتداولاً في الشيعة في قديم الأزمان ويدل على حسنة ورجحانه مضافاً إلى أنه صلة وبر و Moderator من المؤمن إلى إمام زمانه عليهما السلام عدة روايات مروية في كتب أصحابنا، رضي الله تعالى عنهم منها:
ما ورد في استحباب الحج نبيابة عن المؤمنين مطلقاً، وفضل ذلك.
- كرواية ابن مسakan المروية في «الكافى» عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: «قلت له عليهما السلام الرجل يحج عن آخر ما له من الأجر والثواب؟»
قال عليهما السلام: «للذى يحج عن رجل أجر وثواب عشر حجج». ^١
- وروى الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» عن الصادق عليهما السلام: «قلت له عليهما السلام الرجل يحج عن آخر الله من الأجر والثواب شيء سئل عن الرجل يحج عن آخر الله من الأجر والثواب شيء الروايات المصرحة، بأن رعاية قرابة الرسول عليهما السلام أهم وأفضل، وأعظم.
قال عليهما السلام: «للذى يحج عن الرجل أجر وثواب عشر حجج ويغفر

١. الكليني، «فروع الكافي»، ج ٤، ص ٣١٢، باب من حج عن غيره، ح ٢.
 ٢. الشیخ الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ٢٢٣٩.
 ٣. الكليني، «فروع الكافي»، ج ٤، ص ٣١٦، باب من يشرك قرابته، ح ٧.
 ٤. نفس المصدر، ص ٣١٧، باب من يشرك قرابته، ح ١٠.
 ٥. نفس المصدر، ص ٣١٧، باب من يشرك قرابته، ح ٩.
 ٦. نفس المصدر، ص ٣١٥، باب من يشرك قرابته، ح ١.
 ٧. نفس المصدر، ص ٣١٤، باب الطواف والحج عن الأئمة عليهما السلام، ح ١.
- المصدر: الاصبهانى، محمد تقى، «مکیال المکارم فی فوائد الدعاء للقائم عليهما السلام»، مؤسسة الإمام المهدي عليهما السلام، ج ٢، ص ٤٤-٢٨٨؛ بالتلخيص.

علوي محمد العطاس

لقاء صحفي له مع مجلة المنبر

أجرت مجلة المنبر التي تصدر في الكويت عن هيئة خدام الإمام المهدى عليه السلام حواراً صحافياً معه فتحدث علوى محمد العطاس فيه عن استبصاره، وعن أوضاع الشيعة في إندونيسيا ونشاطاتهم نورد مقتطفات من هذا الحوار:

عوامل استبصاره

المنبر: ما هي العوامل التي دفعتكم إلى ترك المذهب السني واعتناق العقيدة الإمامية؟ متى كان ذلك؟

الجواب: رغم أن عمدة دراستي كانت في المدرسة السلفية (الوهابية) إلا أنني كنت شغوفاً بقراءة كل ما هو إسلامي جديد، لذا فإنني كنت متابعاً جيداً لمجلة (المواقف) البحرينية إضافة للدراسات التي كانت تردنا من دار التوحيد في الكويت ، والكتاب الإسلامي المترجمة من العربية إلى الأندونيسية. وأناء ذلك، كنت ألتقي بعدد من أتباع الإمام السيد موسى الصدر، الأمر الذي أزال الباب عندي حول كثير من القضايا التي تخصن المذهب الشيعي.

ولقد قادني ذلك كله بعد رحلة بحث وتنقيب شاقة، إلى اعتناق مذهب أهل البيت عليهما السلام لأنني وجدته الطريق الأسلم للوصول إلى الله تعالى.

المنبر: هل أثرت تشيعك في انتقال أفراد أسرتك وأصدقائك مثل

الجواب: نعم بلا شك، فسبب المذاهب الإسلامية عرفنا على منهج أهل البيت عليهما السلام أكثر فأكثر، وهو ما ساعد كثيراً على اقتناع أسرتي وأصدقائي وأساتذتي أيضاً بالتشيع، وهم في الواقع كشفوا عن هويتهم الصائعة.

الهوية الضائعة للشعب الأندونيسي

المنبر: أي هوية ضائعة؟

الجواب: إنني أعتقد بأن غالبية الشعب الأندونيسي كانوا من الشيعة يبدأن أن الظروف التي طرأت على هؤلاء أثّرت تأثيراً كبيراً في

ولد علوى محمد العطاس سنة ١٣٨٨ هـ (١٩٦٩ م). في مدينة «بلونج ياندونيسيا»، ونشأ في أسرة شافعية المذهب، تلقى دراساته الابتدائية في المدرسة السلفية وتدرج فيها حتى تخريج منها بعد إتمامه للدراسات العليا، كما أنه حصل على دبلوم اللغة من معهد اللغة العربية في «جاكرتا» عاصمة إندونيسيا.

توجه بعد التخرج بمذهب أهل البيت عليهما السلام إلى الدراسات الجوزية في مدينة قم المقدسة. وتفرغ بعد ذلك - لمهنة التبليغ الديني والدعوة إلى مذهب أهل البيت عليهما السلام من خلال التدريس والوعظ وترجمة الكتب ونشرها.

كيفية تعريفه على التشيع

كان اعتراف علوى محمد العطاس بمذهب أهل البيت عليهما السلام من خلال رحلة بحث علمي وتنقيب موضوعي، حيث وجد أن مذهبهم هو الطريق الصحيح للوصول إلى رضا الله تعالى. ورغم أن عمدة دراسته كانت في المدرسة السلفية الوهابية، إلا أنه كان شغوفاً بقراءة كل ما هو إسلامي جديد في ساحة النشر، ويبدو أن المدرسة الوهابية لم تستطع آنذاك أن تضيق آفاق فكره

عما يقوله الآخرون من المسلمين؛ ومن هنا واصل علوى محمد العطاس قراءته لبعض الكتب والمجلات الإسلامية لكافة المذاهب ، بما فيها كتب ومحاضرات أبناء المذهب الشيعي؛ فثارت بها وأحرى مقارنة علمية فيما بينها وتابع المسائل الخلافية والوفاقية التي توردها، فوجد أن ما يقوله الشيعة قوي الحجة ويستند إلى القرآن والسنة النبوية الشريفة حسب ما ينقله أهل السنة أنفسهم فضلاً عن كتبهم الخاصة بهم، غير أنه واجه بعض الشبهات في دراسة عقائدهم، ووجد بعض اللبس في فهم قضایاهم الخاصة بهم، ولكنه مع ذلك . واصل درب التحقيق والبحث، فاستفهم عن هذه المسائل، وسأل من لاقاه من الشيعة وخصوصاً بعض علمائهم، فأثاروا له ما كان بهمأ عليه، ووضحوا له سبيل الحق، وحدّروه من المزائق التي ينصبها الشيطان لنع المؤمنين عن مواصلة السير على الصراط المستقيم.

معنى أن يكون المرء شيعياً

المنبر: بعد تشيعك.. ما هو معنى أن يكون المرء شيعياً من وجهة نظرك الشخصية؟

الجواب: التشيع في نظري هو أن تكون مثلاً يترجم تعاليم أهل البيت عليهما السلام، لا أن تكتفي بالرداء الشيعي. إن قول المرء: أنا شيعي.. قول عظيم جداً يحتاج إلى برهان، فالتشيع مرتبة عظيمة لا يبلغها إلا من أكتسب الأخلاق الإسلامية الرفيعة والتزم بتقوى الله وسيرة أهل البيت عليهما السلام.

الدعوة والتبلیغ

المنبر: ما هي الخطوات العملية التي قمت بها على صعيد نشر مذهب آل محمد عليهما السلام؟

الجواب: إن لنا كثيراً من الأنشطة التي تهدف إلى إعادة الموية الضائعة للشعب الأندونيسي رغم إمكانياتها المتواضعة، وأخيراً قمنا بترجمة كتابي «المراجعات» و«ليلي يبشاور» فنالاً إعجاب الجماهير الأندونيسية المتقطعة لذكرى أهل البيت عليهما السلام. أنت لا تعرفون ما الذي أحدهذه هذا الكتاب ، لكنني أقول أنه كان بمثابة من أوّل خطاب من سبات عميق، بل إنه أحياه من جديد ، وأنار له درب الولاية.

المؤسسات الشيعية في إندونيسيا

المنبر: ماذا عن المؤسسات الشيعية في إندونيسيا؟

الجواب: عندماً مؤسسات إمامية رسّمية يبلغ عددها حوالي ١٢ مؤسسة، بين مسجد وحسينية ومركز، ومعظمها في مدينة «بندونج» العلمية، وهي مدينة ذات كثافة شيعية وفيها جمع من طلاب الحوزات العلمية، غير أن هذه المراكز ليست سوى نقطة في بحر، فالذى يؤلمني أن كثيراً من المناطق والمقطاعات بحاجة إلى مساجد أو حسينيات على الأقل، لكننا لا نستطيع إقامتها هناك. وعلى كل حال فإننا نطمئن إلى بناء مركز إسلامي إمامي متكملاً تبشق منه فروع في مختلف أنحاء الوطن.

المصدر: «موسوعة من حياة المسبّرون»، مركز الأبحاث العقادية، ج ٥، ص ٢٨٤-٢٨٩.

الجواب: التشيع منتشر في معظم هذه البلدان، ولعلك تجد في سنغافورة وماليزيا مؤتمرات وندوات إسلامية جعفرية كثيرة على مدار العام، وهناك اهتمام كبير بقراءة دعاء كميل كل ليلة جمعة، وفي تايلاند نسبة جيدة من الشيعة، أما في ماليزيا فإنَّ اتحاد الطلبة هناك يميل كثيراً إلى شخصيات الأئمة عليهما السلام، وعادة ما يسلط في أدبياته وخطاباته الأضواء على حيّاتهم وسيرهم.

المنبر: بعد تشيعك.. ما هو معنى أن يكون المرء شيعياً من وجهة أخرى بفعل الاستعمار أداها كثيراً من العقاد والركائز الشيعية.

ومن طريف ما يذكر أن من عاداتنا التي لا تزال متّبعة في إندونيسيا صب الماء على ناصية المرأة ورجلها عندما تنقر، وهذا إحدى تعاليم الأئمة عليهما السلام، وهي عادة مختصة بالمذهب الجعفري وحده دون سائر المذاهب.

كما أن الشعب الأندونيسي ملتزم منذ عشرات السنين بإحياء شعائر أبي عبد الله الحسين عليهما السلام في شهر محرم الحرام، فتجد منابر حسينية في كلّ البقاع الأندونيسية وكلّ الضواحي والمدن، وبحضورها رجال ونساء وأطفال وشيوخ وكذلك كبار مسؤولي الدولة. أمّا في مدينة سومطرة الغربية فشّمة عادة مميزة تجري في كل شهر محرم، حيث يجتمع الشيعة والسنّة في جموع غفيرة ليعدوا نعشائماً يمثل نعش الإمام الحسين عليهما السلام، ويطوفون به لمدة أربعة عشر يوماً يمثل نعش الإمام الحسين عليهما السلام، ويطوفون به لمدة أربعة عشر يوماً

الجواب: إنّ عمدة دراستي كانت في المدرسة السلفية (الوهابية)

إلا أنني كنت شغوفاً بقراءة كل ما هو إسلامي جديد، لذا فإنني كنت متابعاً جيداً لمجلة (المواقف) البحرينية إضافة للدراسات

التي كانت تردنا من دار التوحيد في الكويت ، والكتاب الإسلامي المترجمة من العربية إلى الأندونيسية. وأناء ذلك، كنت ألتقي بعدد من أتباع الإمام السيد موسى الصدر، الأمر الذي أزال الباب

عندي حول كثير من القضايا التي تخصن المذهب الشيعي.

ولقد قادني ذلك كله بعد رحلة بحث وتنقيب شاقة، إلى اعتناق مذهب أهل البيت عليهما السلام لأنني وجدته الطريق الأسلم للوصول إلى الله تعالى.

المنبر: هل أثرت تشيعك في انتقال أفراد أسرتك وأصدقائك مثل

الجواب: نعم بلا شك، فسبب المذاهب الإسلامية عرفنا على منهج أهل البيت عليهما السلام أكثر فأكثر، وهو ما ساعد كثيراً على اقتناع أسرتي وأصدقائي وأساتذتي أيضاً بالتشيع، وهم في الواقع

كشفوا عن هويتهم الصائعة.

المنبر: وماذا عن البلدان المجاورة لأندونيسيا؟

سبيل تأمين متطلبات التكافل: المال



لم يأل الإسلام جهداً من أجل تأمين المتطلبات الأساسية للمحتاجين في حدود الإمكانيات المتاحة وهي: الماء و الطعام والكساء والسكن والمال.

وهو من الحاجات الأساسية التي بدونها لا يستطيع الإنسان أن ينفق على نفسه وعياله وعلى ذوي المكنة والغنى وظيفة لنائبة تنويه، فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

و عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «الحق المعلوم ليس من الزكاة، هو الشيء تخرجه من مالك إن شئت كل جمعة، وإن شئت كل شهر ولكل ذي فضل فضله و قول الله عز وجل: «إن تحفوهما وتؤتُوهما الفقراء فهو خير لكم»^٣ فليس هو من الزكاة والماعون ليس

من الزكاة، هو المعروف تصنعه و القرض تقرضه و متع البيت تعيره، وصلة قرابتك ليس من الزكاة، وقال الله عز وجل: «والذين في أموالهم الحسن طوعاً لأجل إشاعة مبدأ التعاون ومساعدة الموزعين.

عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن رجلاً جاء إلى أبي علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: «في أموالهم حق معلوم * لسؤالهم والمحروم».»^٤

والإسلام يحث على أن يكون إنفاق المال لغاية سامية أطلق عليها

الرمان (سبيل الله)، فمثل هذا الإنفاق يباركه الله تعالى لكونه يخدم مبدأ التكافل، من خلال تقديم العون و المساعدة للآخرين بنية خاصة و بشرط أن لا يصاحب مثل هذا الإنفاق المان أو الأذى، قال عز من قائل: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَيَّةٍ أَبْتَسَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَبْلَةٍ مِائَةً حَيَّةً وَاللَّهُ يُصَانِعُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَتَبَعَّدُ مَا أَنْفَقُوا مَنَا وَلَا آذَى هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا حُوقُّ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ»^٥

و عليه فالله تعالى يعتبر المال أمانة في يد حامله، و عليه أن يحسن التصرف بها و أن ينفقها في سبيله و ليس من أجل الرباء أو السمعة الفارغة، لذلك يعتبر الذي ينفق أمواله من أجل الرباء من قرنة الشيطان، قال تعالى: «وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِءَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيبًا فَسَاءَ قَرِيبًا»^٦

ولم يأل أئمة أهل البيت عليهما السلام جهداً من أجل توعية شيعتهم على إدراك وظيفة المال الاجتماعية، و رسالته التكافلية، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلِيصلِّ بِهِ التَّرَبَةَ، وَلِيُحْسِنْ مِنْهُ الصِّيَافِةَ، وَلِيُفْلِكَ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَانِيَ وَلِيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ»^٧

و عنه عليه السلام: «أفضل المال ما قضيت به الحقوق».^٨

و عموماً فقد كان أئمة أهل البيت عليهما السلام يحثون أتباعهم على بذل الأموال سواء المفروض منها أو المستحب، و يكشفون لهم الحكمة من وراء ذلك و الفائدة المرجوة، قال الإمام الصادق عليه السلام الساطع: «يا عمار أنت رب مال كثير؟» قال: نعم جعلت فداك. قال عليه السلام: «فتوبي ما افترض الله عليك من الركبة؟» قال: نعم. قال: «فصل قرابتك؟» قال: «نعم». قال: «فصل إخوانك؟» قال: «نعم». قال عليه السلام: «يا عمار، إن المال يفنى و البدن يبلى و العمل يبقى و الدين حتى لا يموت. يا عمار، أما أنه ما قدمت فلن يسبقك، و ما أخرت فلن يلحقك».«^٩

و لما كان البخل و الشح يكبحان طريق الإنفاق، عمل أهل البيت عليهما السلام على التسامي بنفسه أتباع مدرستهم و حثهم على إيمانه إلى مستحقيه، و تقسيمه بالسوية فيما بينهم و لما يوبع بالخلافة، صعد المنبر في اليوم الثاني من البعثة و هو يوم السبب لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة، فقال: «فأنتم عباد الله و المال مال الله، يقسم بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، و للمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب».«^{١٠}

و من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة: «و انظر إلى ما اجتمع عندهك من مال الله فاصرفه إلى من قبلتك من ذوي العيال و الجماعة، مصيباً به مواضع الفاقة و الحالات وما فضل عن ذلك فاحمله علينا لننقسمه فيما قبلنا».«^{١١}

وكان عليه السلام يقول لمن أراد منه العودة إلى سنة عمر في التمييز بين الناس في العطاء: «لو كان المال لي لسوبي بينهم، فكيف و إنما

المال مال الله».«^{١٢}



الجبر والتفويض والاختيار

القضاء والقدر

تستعمل مادتاً القضاء و القدر لعدة معان. منها في ما يختص البحث من مادة القضاء:

أ. «قضى» أو يقضى بين المתחاصمين، كقوله تعالى:

«إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»^٣

ب. «قضى الله الأمر»: أثبتأ به، كقوله تعالى في ما أخبر به لوطاً

عن مصير قومه في سورة الحجر، الآية ٦٦: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنْ دَإِرْ هُؤُلَاءِ مَفْطُوحُ مُصْبِحِينَ» أي

أنساناً.

ج. «قضى الله الشيء»، و به: أوجبه، أمر به، كقوله تعالى في سورة الإسراء: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْنِدُوا إِلَيْاهُ»^٤ أي أمر ربكم وأوجب عليكم ألا تعبدوا إلا إلهكم.

د- «قضى الله الأمر أو الشيء»: تعلقت إرادته به، قدّره، ك قوله تعالى في سورة البقرة:

«وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»^٥ أي إذا أراد أمراً.

و قوله تعالى في سورة الأنعام:

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ مُّقْضِي أَجَلًا»^٦

أي قدر لكل انسان مدة يحيا فيها.

جبره على الأمر وأجيشه: قهقهه عليه، وأكرهه على الإتيان به.

الجبر في مصطلح علماء العقائد الإسلامية: إجبار الله تعالى عباده على ما يفعلون، خيراً كان أو شراً، حسناً كان أو قبيحاً، دون أن يكون للعبد إرادة و اختيار الرفض والامتناع، ويرى الجبرية الجبر مذهبأ يرى أصحابه أن كل ما يحدث للإنسان قدر عليه أولاً، فهو مُسِرٌ لا مُخِيرٌ، وهو قول الأشاعرة.^١

التفويض في اللغة: يعني فَوْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ تَفْوِيضاً: جعل له التصرُّفَ فيه. و معناه في مصطلح علماء العقائد الإسلامية هو أن الله تعالى فَوْضَ أفعال العباد إليهم، يفعلون ما يشاءون، على وجه الاستقلال، دون أن يكون لله سلطان على أفعالهم، (و هو قول المعتلة).^٢

الاختيار في اللغة، يعني خيره: فَوْضَ إِلَيْهِ الْاخْتِيَارِ بين أمرين أو شيئاً أو أكثر. و معناه في مصطلح علماء العقائد الإسلامية، إن الله سبحانه كلف عباده بواسطة الأنبياء والرسل ببعض الأفعال ونهاهم عن بعض آخر، و أمرهم بطاعته في ما أمر به و نهى عنه بعد أن منحهم القوة والإرادة على الفعل والترك و جعل لهم اختيار في ما يفعلون دون أن يجبر أحداً على الفعل، و سيأتي الاستدلال عليه بحوله تعالى.

- الهوامش:
١. سورة المراج، آيات ٢٤-٢٥.
 ٢. محمد بن يعقوب الكلبي، «الكافي»، ج ٣، ص ٥٠٠، ح ١١.
 ٣. سورة البقرة، الآية ٢٧١.
 ٤. الشيخ الصدوقي، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٤٨، ح ١٦٦٦.
 ٥. سورة البقرة، الآيات ٢٦١-٢٦٢.
 ٦. سورة النساء، الآية ٣٨.
 ٧. لبيب بيضون، «تصنيف نجح البلاغة»، ص ٦٤٨.
 ٨. الليثي الواسطي، «عيون الحكم ولوازمه»، ص ١٢٢.
 ٩. البلاذري، «أنساب الأشراف»، ص ١٣٣.
 ١٠. إبراهيم بن محمد الثقفي، «الغارات»، ج ١، ص ٤٨٣؛ ابن أبي الحديد، «شرح نجح البلاغة»، ج ٢، ص ١٩٨.
 ١١. ابن أبي الحديد، «شرح نجح البلاغة»، ج ٧، ص ٣٧.
 ١٢. سيد رضي، «نجح البلاغة»، كتاب ٦٧.
 ١٣. نفس المصدر، الخطبة ١٢٦.
 ١٤. محمد بن يعقوب الكلبي، «الكافي»، ج ٨، ص ١٨٢، ٢٠٤.
 ١٥. الشيخ المفيد، «الاختصاص»، ص ١٥٢.
 ١٦. ابن أبي الحديد، «شرح نجح البلاغة»، ج ٢، ص ٢٠٠.
 ١٧. محمد بن يعقوب الكلبي، «الكافي»، ج ٣، ص ٥٠١، ح ١٥ (باب فرض الزكاة و ما يجب في المال من الحقوق من كتاب الزكاة).
 ١٨. الشيخ الصدوقي، «الخلصال»، ص ٨٠.
 ١٩. محمد بن يعقوب الكلبي، «الكافي»، ج ٤، ص ٤٤، ح ١ (باب البخل والشح، من كتاب الزكاة).
- المصدر: ذهبيات، عباس، «النكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت عليهما السلام»، مركز الرسالة، ١٤٢٥هـ، ص ٨٠-٨٦.

نهي عن انتقاص المسلم

المصدر: «الأخوة الإسلامية في منظار أهل البيت»، باقر شريف قرشي، نشر مشعر.

قال النبي ﷺ: «من أذاع فاحشةً كان كمبتدئها، و من عير مؤمناً بشيء لم يمُت حتى يرتكبه». و قال الإمام الصادق ع: «من لقي أخاه بما يُؤثثه أنته في الدنيا والآخرة».

نهي الله عن المحaram

هناك امور نهى الله سبحانه وتعالى عن اتيانها، فهي ممنوعة على العباد، والممنوع بلسان الشرع المقدس يقال له حرام، ولاريب أن الله تعالى لا يحرم على عباده امرا الا مضره عليهم، كما لا يوجد عليهم امرا الا وفيه مصلحة لهم، فمن اثير بأوامر الله تعالى فقد سعد في الدنيا والآخرة، ومن عصى - والعياذ بالله - فقد هلك وهوى وما حرم علينا، هو ما جاء في الكتاب الكريم: «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعفاتكم وبنات الأخت وبنات الأخت وأمهاتكم الالاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم ورباتكم الالاتي في حجوركم من نسائكم الالاتي دخلتم بين فأن لم تكنوا دخلتم بين فلا جناح عليكم وحالات أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأخرين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيمًا».

الخامس:
٥. سورة النساء، الآية ٢٣.

المصدر: العلوى، السيد علي بن الحسين، الأثر الحالى في الولد والوالد، منشورات دار الذخائر.

١. راجع تعريف الأشاعرة في «الملل والنحل» للشهرستاني، بمحامش الفصل في «الملل والأهواء»؛ وابن حزم، «النحل» ج ١، ص ١١٩-١٥٣.
٢. راجع تعريف المعتزلة في «الملل والنحل» للشهرستاني، بمحامش الفصل في «الملل والأهواء»؛ وابن حزم، «النحل» ج ١، ص ٥٧-٥٥.
٣. سورة يونس، الآية ٩٣؛ سورة الجاثية، الآية ١٧.

٤. سورة الإسراء، الآية ٢٣.
٥. سورة البقرة، الآية ١١٧.
٦. سورة الأنعام، الآية ٢.
٧. سورة بيس، الآية ٨١.
٨. سورة البقرة، الآية ٢٠.
٩. سورة السباء، الآية ٣٦.
١٠. سورة النمل، الآية ٥٧.
١١. سورة سباء، الآية ١١.
١٢. سورة الحجر، الآية ٢١.
١٣. سورة المسالات، الآيات ٢٠-٢٢.
١٤. سورة الأحزاب، الآية ٣٨.
١٥. «بحار الانوار»، ج ٥، ص ٥.
١٦. كما في سورة ص، الآية ٢٧.
١٧. الشیخ الصدوقي، «توحید»، ص ٣٦٠-٣٦١.
١٨. نفس المصدر، ص ٣٦١.
١٩. نفس المصدر، ص ٣٤٠-٣٢٨، ٣٤٤، ٣٦٢؛ و«الکافی»، ج ١، ص ١٦٠.
٢٠. الشیخ الصدوقي، «توحید»، ص ٣٦٢.
٢١. «الکافی»، ج ١، ص ٣٦٠؛ والشیخ الصدوقي، «توحید»، ص ٣٦٢.
٢٢. الطراف.
٢٣. سورة الإسراء، الآية ٢٠.
٢٤. سورة البقرة، الآية ٢٨٦.
٢٥. إشارة إلى قوله تعالى في سورة النازعات، الآية ٤٠: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْمُهُوِّ فَإِنَّ الْجِنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى».

المصدر: العلامة العسكري، سيد مرتضى، «على مائدة الكتاب والسنة»، طهران، الجمع العلمي الإسلامي， ١٤١٨ هـ. ق.، ج ١٠، ص ٣-٣؛ بالتلخيص.

و من الأمثلة على ذلك زيد بن أبيه و ولده ابن زيد في ما ارتكباه زمان إمارتهم في العراق، و خاصة ما فعله ابن زيد بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام مع جسده الشريف و أجساد المستشهدين معه من آل الرسول صلى الله عليه و آله و أنصارهم:

من التمثيل بهم، و حمله رعوسيهم من بلد إلى بلد، و سوقه بني الرسول صلى الله عليه و آله سبايا إلى الكوفة و سائر ما عاملتهم بها، في حين أنه لم يبق بعد استشهاد الإمام الحسين عليه أي مقاوم لحكمهم و لم يكن أي ميرر له عندئذٍ في كل ما فعل من ظلم و استهانة بمقامهم في المجتمع، عدا جبهة في كسر شوكة أشرف بيت في العرب وأفضله و توهينهم، و جبهة للشّرّ و عدائهم الجبلي الفطري للأكرمين في المجتمع.

و بناءً على ذلك يكون حب الشّرّ و الرغبة في إبداء الخزيتين و المعروفين بالفضيلة في المجتمع فطري في ولد الزنا، على عكس ولد الزواج الحلال الذي ليس من فطرته حب الشّرّ و الرغبة في إبداء الخزيتين في المجتمع، و لكنهما مع كل ذلك ليسا مجبورين على القيام بكل ما يفعلانه و يتراكما من خير و شرّ، و إنما مثلهما في ما جعلاه عليه مثل شاب مكتمل الرجلة في الجسد و ما يتمتع به من حيوية دافعة و شهوة عارمة للجنس، مع شيخ هرم ناف على التسعين و تقدمت قواه، يعني الفتور و فقدان القوى الجنسية، منتصر عن الشهوة الجنسية و في عدم تمكن الأخير من ارتكاب الزنا و توفر القوى الجنسية في الأول؛ فإن الشاب القوي مكتمل الرجلة- أيضاً- غير مجبور على ارتكاب الزنا في ما إذا ارتكب ذلك ليكون معدوراً في ارتكابه الرذيلة، و إنما إذا تيسر له ارتكاب الزنا و خاف مقام ربّه و نهى النفس عن المهوّ فإإن الجنّة هي المأوى، على عكس الشيخ المرم، فإنه لا يتاب على تركه الزنا، لأنّه لم يترك الزنا مع قدرته عليه.

و هكذا كلّما تعمقنا في دراسة أي جانب من جوانب حياة الإنسان، وجدناه مختاراً في ما يصدر منه من فعل، عدا ما يصدر منه عن غفلة و عدم تنبّه.

٤. ضعفاء الإيمان ومرضى القلوب.^٤
٥. المسلمين الذين خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئاً.^٥
٦. المشرفون على الارتداد عندما دارت عليهم الدوائر.^٦
٧. الفساق الذين لا يصدق قولهم ولا فعلهم.^٧
٨. المسلمين الذين لم يدخلوا الإيمان في قلوبهم.^٨
٩. المؤتون أمام الكفار.^٩
١٠. فإن هذه الآيات الكريمة تعرّب عن أن صحابة النبي الأكرم عليه السلام يكونوا على خط واحد، وعندئذ يتحقق أن الصحابة لا تعطي لصاحبتها منقبة إلا إذا كان أهلاً لها وهذا ما ذهبت إليه الشيعة، وهو نفس النتيجة التي يخرج بها الإنسان المتدير للقرآن الكريم.
- ثانياً: إن الآيات التي تناولت المهاجرين والأنصار وغيرهم بالمدح والثناء لاتدل على أكثر من أنهم كانوا حين نزول القرآن مُثلاً للفضل والفضيلة ولكن الأمور إنما تعتبر بخواتيمها، فكم من مؤمن زلت قدمه في الحياة فعاد متفاقاً أو مرتدًا وكم من ضال شملته العناية الإلهية فبشر الطريق وصار رجلاً إلهياً!
- ثالثاً: ومن سوء الحظ أن شرذمة قليلة من الصحابة زلت أقدامهم وانحرفوا عن الطريق، فلا تمس دراسة أحوال هؤلاء القليلين وتبيّن مواقفهم وانحرافهم عن الطريق المستقيم بكلمة الباقيين!
- فمن علمنا عداله حكمنا بما وقبلنا روایته ولزمنا له من التعظيم والتوقير بسبب شرف الصحابة ونصرة الإسلام والمجهاد في سبيل الله ما هو أهله؛ ومن علمنا منه خلاف ذلك لم تقبل روایته أمثال مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وبسر بن أرطاة وبعض بنى أمية وأعوانهم؛ ومن جعلنا حاله في العدالة توافقنا في قبول روایته.

الهوامش:

١. سورة الأحزاب، الآية ٢٣.
٢. سورة منافقون، الآية ١.
٣. سورة التوبه، الآية ١٠١.
٤. سورة الأحزاب، الآية ١١.
٥. سورة التوبه، الآيات ٤٧-٤٥.
٦. سورة التوبه، الآية ١٠٢.
٧. سورة آل عمران، الآية ١٥٤.
٨. سورة الحجرات، الآية ٦؛ سورة السجدة، الآية ١٨.
٩. سورة الحجرات، الآية ١٤.
١٠. سورة الأنفال، الآيات ١٥ و٦.

المصدر: سبحاني تبريزی، جعفر، تاريخ الشيعة وعقيدتهم، الفصل الرابع، مشعر، طهران، ١٤٢٩هـ.



عدالة الصحابة كلهم!

بالعدلة منذ اللقاء إلى يوم أدرج في كفنه ولو صدر منه قتل أو ثُمُبْ أوزني أو غير ذلك!، محتججين بما نسب إلى رسول الله عليه السلام: « أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم»، بل يلبسو نجم ثوب العصمة!، إلى حدّ كان القدح بالصحابي أشدّ من القدح برسول الله عليه السلام، فنفي العصمة عن النبي عليه السلام وأهله بالذنب قبل بعثه وبعده كان أمراً سهلاً يطرح بصورة عقيدة معقولة ولا يؤاخذ القائل بما، وأقما من نسب صغيرة أو كبيرة إلى صحابي فأهون ما يواجهونه به هو الاستتابة وإلا فالقتل. فيجب تحليل المسألة على ضوء الكتاب والسنة.

الصحابة في القرآن الكريم

أولاً: إن القرآن يصنف الصحابة إلى أصناف مختلفة: فهو يتكلّم عن السابقين الأولين والماياعين تحت الشجرة والمهاجرين المهجّرين عن ديارهم وأموالهم وأصحاب الفتح إلى غير ذلك من الأصناف المثالية الذين يشي عليهم ويدركهم بالفضل والفضيلة، وفي مقابل ذلك يذكر أصنافاً آخر يجب أن لا تغيب عن ذهاننا وتلك الأصناف هي التالية:

١. المنافقون المعروفون.^٢
٢. المنافقون المتسّرون الذين لا يعرفهم النبي عليه السلام.^٣

إنّا لو أحصينا المهدّدين في عصر الرسول عليه السلام والذين استشهدوا في عهد النبي الأكرم فهم يتجاوزون المئات، ولا يشكّ أي مسلم في أنّهم كانوا مثل المؤمنين الصادقين الأجلاء الذين: «صَدَقُوا مَا عاهدو الله عليه فِيمْنُهُمْ مَنْ قَضَى خَبَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا يَدْلُو بِهِ تَبْيَلاً»^٤ فإذا كان الحال كذلك واتفاق الشيعي والسنتي على إطهاء الذكر الحكيم للصحابة والثّائرة عليهم، مما هو موضع الخلاف بين الطائفتين كي يعد ذلك من أعظم الخلاف بينهما! إنّ موضع الخلاف ليس إلا في نقطة واحدة وهي أنّ أهل السنة يقولون بأنّ كلّ من رأى النبي عليه السلام وعاشه ولو يوماً أو يومين فهو مكحوم



برهان الغاية

النتيجة

أن هذا السير يقتضي وجود المادي والمخصوص الذي يسير بالامة نحو المعاد الحقيقى واحراز الكمالات العالية في العالم اللاحقة، وهذه المقدمات تثبت ضرورة تحلي الامام المادى به: أ) المداية الايسالية وأن يكون له تصرف في النفوس تصرفًا غير إلحادي أي تتكامل النفوس باختيار الانسان.

ب) المداية الارائية التفصيلية.

ج) الزعامة الاعتبارية في الانسان المجموعى وهو المجتمع. فهذا الدليل يثبت ضرورة الإمامة.

المصدر: الشيخ محمد السندي، «الإمامية الإلهية».

برهان الغاية على أن الامام مظهر عقلى أتم للخوف والرجاء، وله عدة مقدمات:

- أ. أن كل انسان عندما يتكمّل لا بد أن يجعل له غاية يريد الوصول إليها وهذا أمر ثابت في جميع مدارس المعارف البشرية القديمة والحديثة.
- ب. أن الموحدين يجعلون هدفهم هو الله عز وجل أي التخلق بأخلاق الله.

- ج. ثبت لدى أصحاب المعرف أن الفطرة لا يستحثها الكمال فقط بل ما يدفعها نحو السعي هو خوف الضرر والهلاك أيضاً، وعلى فالإيمان بالتوحيد والنبوة يوفر الجانب الأول وهو كونه غاية وهدف، أما الجانب الآخر فيوفر الإيمان بالمعاد والعقاب الأخروي، وأن الانسان لا يعيش عالم الدنيا فقط وإنما يوجد هناك عوالم أخرى يحياها الانسان، وهذه الرابطة بين المعاد والتوحيد يقرها كثير من علماء النفس والاجتماع.

- د. أن الكمالات التي يسعى الانسان إلى تحصيلها لا تقتصر على كمالات عالم الدنيا بل هي كمالات في عالم لاحقة لهذه الدنيا فهناك عوالم آتية فيها كمالات و دركات و مفاسد، وأعمال الانسان في هذه الدنيا تهيئ الارضية لنيل المكانة في تلك العوالم وهذا هو معنى المعاد.